الغد

علي سعادة، كايد هاشم، حاتم عمر، علي الدباس، محمد الخطايبة، حلمي الأسمر، رشاد أبو داود، خيري جانبك، خالد كساسبة، فؤاد حسين، إسماعيل الشريف، د. خالدة مصاروة، د. معين المراشدة، ماجد شاهين، د. بشار جرار، د. حنان خمش، لينا سكجها، عبلة عبد الرحمن، جهاد قراعين، سناء صالح، وباسم سكجها

صالح العَرموطي

المُتواضِع الغَاضِب

الأستاذ علي أحمد الدباس يكتب عن تابوت صار بحجم الوطن العربي...

الدكتور خيري جانبك يكتب: نحن والوطن والقطار!

الأستاذة جهاد قراعين تكتب: "مرّ الوقت"!

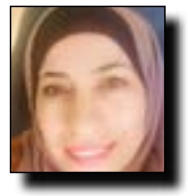

الأستاذة عبله عبد الرحمن تكتب عن "وجه إربد القديمة".

الدكتورة خالد مصاروة تتساءل: من يضمن حق الاختلاف؟

الاستاذة سناء صالح تكتب عن: "موت فاقع!

الاستاذ فؤاد حسين يكتب عن تسطيح المنحنى الإعلامي!

الأستاذ إسماعيل الشريف في الحلقة الأخيرة "من ملفات الاستخبارات"

المحتويات

الاستاذ حلمي الأسمر

الأستاذ رشاد أبو داود

الاستاذ ماجد شاهين

الدكتور معين المراشدة

الاستاذ محمد الخطايبة

لم يكن ممكناً لنا أن نواصل الصدور، في أجواء معكّرة، موبوءة بكورونا اللعينة، فقد كرّرنا أنفسنا حتى أنّنا بتنا نكتب الفكرة نفسها... الآن، وقد خرجنا من ذلك الوضع غير المسبوق، نعود فنستأنف ما كنّا عليه: مجلة منوّعة، تحمل ضمن صفحاتها كلمات حرّة من أقلام لا تعرف سوى العافية، والصدق، والتعددية ... نعود، حاملين التفاؤل، وبشرى الخير للبلاد والعباد، ولسان حالنا يقول: يا دار ما دخلك شرّ!

الصحّ ،، آفة!

باسم سكجها

من الطبيعي أن تحتفل كلّ الدول بذكرى الاستقلال، ولكنّ كثيراً منها لا يملك قراره المستقلّ، وليس في هذا ذمّ للآخرين، بقدر ما فيه من نشوة بأنّ القرار الأردني مستقلّ...

الكثير منّا ينسى، أو يتناسى، أنّ هناك سؤالاً طرح قبل سنتين، مفاده: كيف للأردن الصغير أن يقف أمام جبروت رجل متكبّر، يحمل قرار أهمّ دولة في التاريخ الانساني من حيث القوّة والنفوذ، ويطرح ما سمّاه بـ "صفقة القرن"، مع خملة تخويف وترهيب، ولم تخل الأمور من جزرة تحملها الصفقة بمليارات الدولارات...

هنا يأتي معنى الاستقلال: فقد كان الملك عبد الله الثاني لا يقول: لا، فحسب، بل وضعها في جانبها اللغوي العربي الكاسر، المباشر، غير القابل للتأويل، أو القسمة على إثنين: كلاّ...

كثيرون، قالوا: نعم، وبعضهم استحى من قولها جهاراً نهاراً، فقالوا: لعم، وتكرّست هاتان الكلمتان بعلاقات مفتوحة مع العدو الاسرائيلي، لا حبّاً به، ولكنّ الخوف من العصا موجود، واللهفة على الجزرة موجودة أيضاً!

هناك، منّا، من ظنّ أنّ الأردن يلعب مع المجهول، وهناك من انطلت عليه الحيلة، فارتجف وظنّ أنّنا في سفينة غارقة، لا سمح الله، على أنّ الأيام مرّت، وها هي حتى المساعدات الأميركية نفسها تزيد، والتقدير العالمي للأردن وقيادته الأخلاقية تتضاعف...

كلّ الدول تحتفل بعيد استقلالها عن المستعمر، أو عن الاستبداد، وتحفل الأناشيد الوطنية بهذا المعنى، ولكنّنا نشعر كأردنيين بفخر أنّ استقلالنا متجدّد، يتمثّل بواقع وقوفنا مع موقفنا الأخلاقي مهما تطلّب الأمر من تضحيات، أو تطلّب من صبر...

وكلّ عام والأردن بخير...

بورتريه

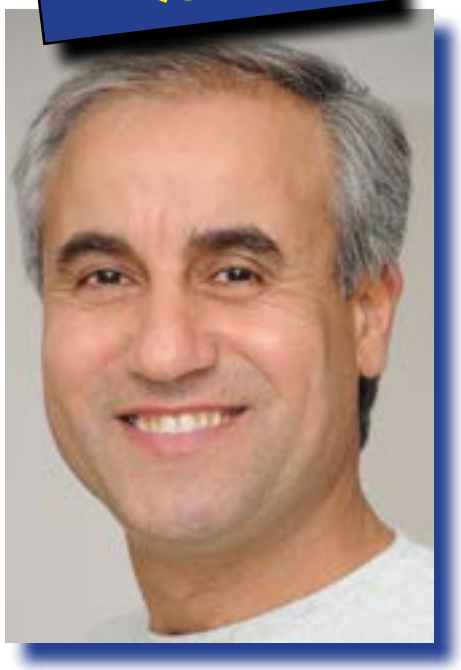

علي سعادة

كاتب أردني

تبدو صورته وهو غاضب ومباشر في كلامه، دون تجمل أو وضع المساحيق، هي الأكثر رسوخاً في ذهن المواطن الأردني، وحتى العربي، الذي عرف الرجل وعرف سيرته الذاتية.

لكنها ليست كل الحكاية، فغضب الرجل يتجلى في المواقف الوطنية والقومية، وحين يسيء البعض استخدام السلطة

أو الموقع أو كلاهما.

يقول العارفون به بأنه رجل بسيط ومتواضع، ودمث في حديثه، لا يجرح، ولا يقول كلاما نافراً أو مؤذياً.

لا يتصف بشكل عام بالدبلوماسية، وربما لا يقيم وزنا للبروتوكول ولسياسة الترضية، على حساب القضايا الكبرى، رغم أنه رجل اجتماعي ومجامل في المناسبات المختلفة، ولا يتوانى عن تلبية الدعوات وأداء الواجب.

لا يبحث عن الشعبية، ولا يمكن وصف خطابه بأنه "شعبوي"، فالرجل عادة ما يكون حاداً في المفاصل، والمواقف التي لا تقبل المهادنة، ومسك العصا من الوسط.

خلال مسيرته المهنية، تجنب صالح عبد الكريم العرموطي، المولود في عمان عام 1950، الحديث عن تفاصيل حياته الشخصية، وتكاد سيرته تقتصر على تخصصه في القانون، والمواقع التي تسلمها وفقا لتخصصه.

صالح العرموطي

المتواضع الغاضب

مارس مهنة المحاماة بعد حصوله على بكالوريوس في القانون من الجامعة العربية في بيروت، وانتخب نقيبا للمحامين الأردنيين لأربع دورات ما بين عامي 1999و2003، وفي الفترة ما بين عامي 2005 و2009 بعد ترشحه عن "القائمة البيضاء" التي تمثل الإسلاميين ، رغم أنه ليس عضوا في "جماعة الإخوان المسلمين"، لكنه فيما بعد أصبح عضوا في حزب "جبهة العمل الإسلامي" الجناح السياسي والرسمي لـ"لجماعة".

مع الاخوان المسلمين؟

كان دوما الأقرب إليهم بحكم تدينه، وقربه من أفكارهم في الكثير من القضايا الداخلية والعربية، خصوصاً قضية العرب المركزية: فلسطين، وعملية التطبيع و "اتفاقيات السلام" مع الاحتلال.

اشتهر بترافعه في قضايا أمن الدولة الكبرى في التسعينيات، في تلك التي أثارت جدلا واسعا وترقبا شعبيا ورسمياً، مثل قضية "تنظيم جيش محمد". وقضية "طلاب

جامعة مؤتة"، وقضية الجندي أحمد الدقامسة.، كما تولى قضية إبعاد قادة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) من الأردن وعلى رأسهم خالد مشعل عام 1999.

دخل في صدامات كثيرة مع حكومتي عبد الرؤوف الروابدة، التي أغلقت في عهدها مكاتب "حماس" بعمان، وعلي أبو الراغب التي أرادت تجريد النقابات من الجانب السياسي، بحجة "مهننة العمل النقابي".

عرف خلال مسيرته بصراحته التي كانت محرجة أحيانا لمستضيفيه من القادة العرب والمسؤولين في تلك الدول.

سوريا ولبنان وايران والعراق

ويتذكر العارفون بسيرته الذاتية موقفه قبل الغزو الأمريكي للعراق حين زار بغداد على رأس وفد نقابي وإعلامي للتضامن مع الشعب العراقي، وفي اللقاء مع نائب الرئيس العراقي آنذاك طه ياسين رمضان،

هاجم العرموطي دكتاتورية الحكم، وحذر من أن العراق مقبل على حرب واحتلال، طبعا اللقاء انتهى فوراً، ولم يكتمل.

وفي دمشق أيضا، وجه انتقادات للحكم في سورية في اللقاء مع الأمين العام المساعد لحزب "البعث" عبد الله الأحمر، ما تطور لاحقا إلى مواجهة بين العرموطي والأحمر، فأنهى الأحمر على أثرها اللقاء دون مجاملة لضيوفه.

وبدا "أبو عماد" غاضبا جدا في عام 2013 في قضية زيارة أمين سر نقابة المحامين إلى سورية، ولقائه بالرئيس السوري بشار الأسد بصفته النقابية. وقال: "إن العباءة الأردنية التي قدمها الوفد الأردني إلى بشار الأسد ملطخة بدماء الشعب السوري".

وحدث معه أيضا موقف مشابه مع زعيم "حزب الله" حسن نصر الله، ومع الرئيس اللبناني السابق إميل لحود في قصر بعبدا حيث قال: "أنتم مع المقاومة، لكنكم تقومون بمحاصرة المخيمات الفلسطينية ونطالبكم بفك الحصار الذي يشبه

الحصار الإسرائيلي للمخيمات في فلسطين"، ما اضطر لحود إلى انهاء اللقاء.

دفاعاً عن صدام حسين

وبعد سقوط بغداد، عاد عضوا في لجنة الدفاع عن الرئيس العراقي الراحل صدام حسين، ودخل في مواجهة مفتوحة، إلى جانب المحامية اللبنانية بشرى الخليل، مع قاضي المحكمة المعروف بموقفه المتشدد رؤوف عبد الرحمن فاتخذ قرارا بمنعهما من حضور الجلسات.

واعتبر العرموطي دفاعه عن صدام حسين بأنه "موقف عربي إسلامي حر، ودفاعاً عن الأمن والعدل، فيما يفترض أن يحاكم جورج بوش (الرئيس الأميركي وقتها)". وأكد أن دفاعه عن صدام "شرف كبير لأنني أدافع عن رمز عروبي إسلامي شكل رافعة للوطن وكرامة للمواطن ووقف في وجه المشروع الصهيوني ودعم أهلنا وشعبنا في فلسطين، وكذلك أهلنا وشعبنا في الأردن في مواجهة الاحتلال" كما قال في لقاءت عديدة.

بعد إعدام الرئيس صدام حسين اتخذ موقفا من إيران، واعتبر السفارة الإيرانية في عمان في مصاف "السفارات العدوة" مثل الإسرائيلية والأميركية والبريطانية.

العرموطي لم يتوقف يوما عن نقد الحكومات المتعاقبة منذ دخوله مجلس النواب الثامن عشر على قوائم "الإخوان" وحتى اليوم، فهو يعتقد أن توصيات اللجان "عابرة للحكومات" ما يعني أن الحكومة لم يعد لها أي دور سواء على المستوى السياسي أو الاقتصادي. بحسب ما أعلن في أكثر من موقف.

يقول: "بعد أن أصبحت التعديلات الدستورية سارية المفعول، لم يعد للحكومة ولاية، وأصبح دورها يقتصر على تسيير الأعمال، وتنفيذ مخرجات اللجان".

العرموطي الذي يشغل حاليا موقع رئيس "كتلة الإصلاح" في مجلس النواب، يحمل جميع الحكومات الأردنية المتعاقبة مسؤولية فقر المواطن الأردني، ويرى أن استمرارية العمل بقانون الدفاع تتعارض مع الدستور الأردني.

غداة فرض الحصار على غزة، وجه انتقادات قاسية للأنظمة العربية والدول الإسلامية، وجامعة الدول العربية، وتبدو فلسطين وغزة والقدس حاضرة في عقله وذهنه كأنها جزء من تكوينه، فهي جزء من هويته وسيرته الذاتية الوطنية والإسلامية.

موقفه من "اتفاقية الغاز" و"اتفاقية الكهرباء مقابل الماء" مع الاحتلال (إعلان النوايا) واضح وصريح لا يقبل القسمة أو المواربة، وهو ينظر لهذه الاتفاقية من ناحية قانونية باعتبارها "باطلة دستوريا حيث يحظر الدستور على الحكومة توقيع مثل هذه الاتفاقيات دون الرجوع إلى مجلس النواب".

التقدير لجلالة الملك

في لقاء جمع جلالة الملك عبد الله الثاني مع نخب وقيادات نقابية وسياسية حضره العرموطي، خاطب الملك الحضور محذرا من أن الأعداء يتربصون بالبلد، وعندما سكت الجميع، قال العرموطي للمك إنهم نقابيون همهم أمن الأردن واستقراره

ومستقبله، وهنا خاطبه الملك قائلا:"إن ملفك عندي ثلاثة أمتار"، وأعقب قوله بتأكيد الملك "ولكنك صديقي". بحسب ما كشف عنه العرموطي ذات يوم.

ويثني العرموطي على موقف الملك وتفهمه وحرصه على أمن الأردن، كاشفا عن قصد الملك من "ملف الثلاثة أمتار" بقوله إن الملك يعلم بأن هذا الملف هو بكل محتواه لصالح الأردن وأمنه واستقراره ومستقبله، وإنه لا يحوي أي شائبة يمكن أن تدين نقيب المحامين حينذاك.

أمّ عماد والتصوّف

وحين توفيت زوجته بكاها "أبو عماد" بألم ورثاها بكلمات مؤثرة ورقيقة لقيت استحسانا من الأردنيين الذين رأوا فيها وفاء وإخلاصا نادرين، فقد اعتبر المرحومة "أم عماد" بأنها "قرة العين ورفيقة الدرب، سيدة البيت" وختم بقوله "اللهم أرضى عن الحبيبة أم عماد صاحبة الخلق الرفيع والمقام العالي فاني راض عنها ومتيم فيها، استودعتك الله الذي لا تضيع ودائعه، هديتي لك اليوم أن أعطيك كل حسناتي".

يحظى "أبو عماد" برضى وقبول شعبي كبيرين، ويتوقف الأردنيون كثيرا عند مواقفه وكلماته ومداخلاته وأسئلته في مجلس النوابٍ، فقد عهده الجميع رجلا منزهاً عن المصالح، لا يبحث عن شعبية زائفة، ولا يضع نفسه مواضع الشبهات السياسية والمالية التي تدنس سيرة وسمعة من يلجأ إليها.

يبدو العرموطي وقد دخل عقده السبعين بقليل منسجما مع نفسه، ثابتا على مواقفه التي عرف بها لسنوات طويلة منذ أن دخل في عضوية نقابة المحامين ومرافعاته القانونية في القضايا الكبرى التي تحولت إلى ما يشبه المدرسة والحجة في القانون.

وبعد رحيل رفيقة دربه "أم عماد" بات العرموطي أقرب إلى الزاهد والمتصوف في نظرته إلى الحياة، دون أن يضعف لحظة في دفاعه الشرس عن قضايا الوطن وقضايا الأمة وعن المسجد الأقصى بوابة الخلود والإيمان والصمود.

أسفار

حلمي الأسمر
كاتب أردني

على خطّ مستقيم مع مدينتي

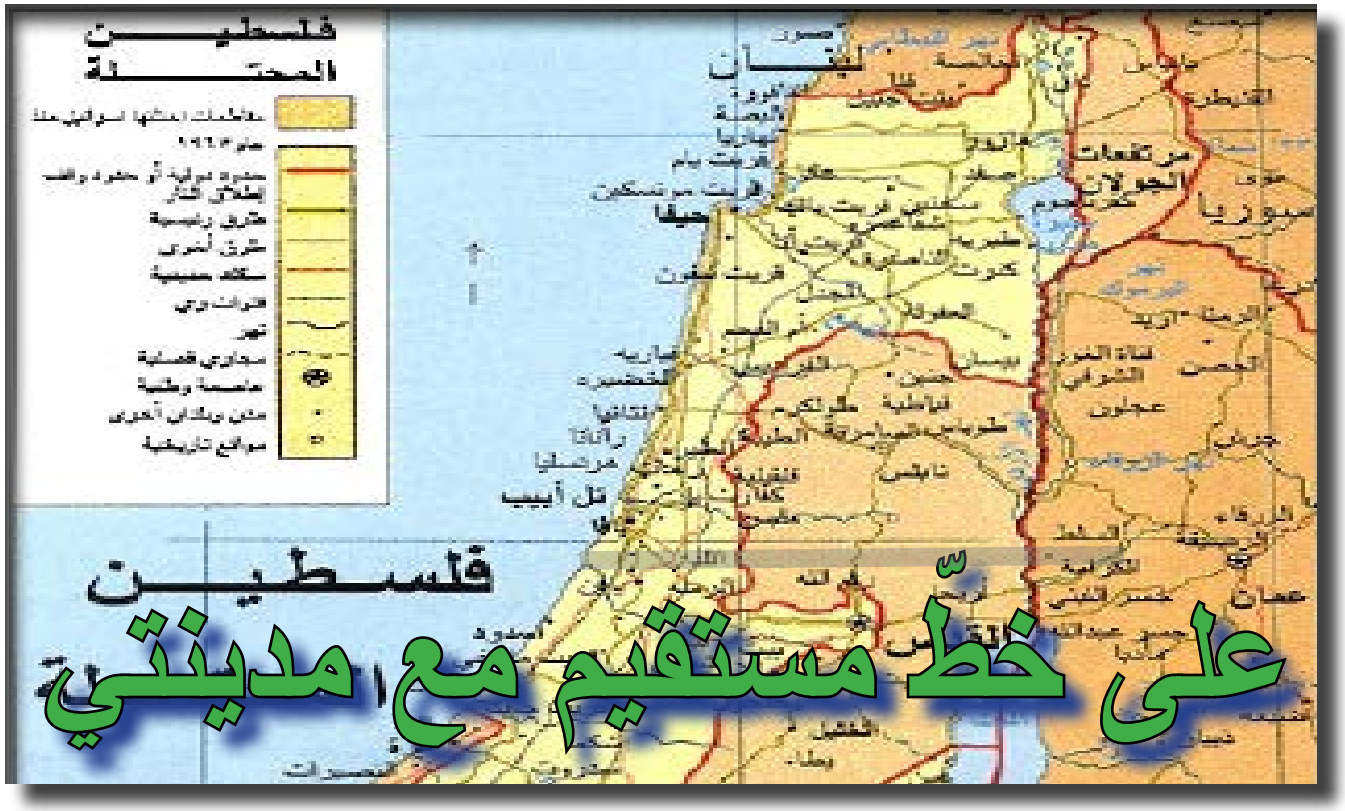

1

كنا نتحدث في الماضي عن تآكل ثقة الناس بالحكومة (ما ظهر منها وما بطن، العميقة والسطحية!) .. اليوم نحن أمام حالة جديدة؛ حيث تلاشت الثقة تماما وحل محلها شعور عميق بخيبة الأمل والكراهية..

الحكومة تحتاج لاجتراح معجزة لاستعادة ثقة الناس!

كنا بالعادة مع كل تشكيل لحكومة جديدة نكتب عن مطالبنا منها؛ أيام ما كان لنا مطالب، اليوم كل ما نطلبه منها أن تكف عن مد يدها لجيوبنا، ويخلف عليها، فيكفيها ما أخذته منا؛ وخاصة أحلام شبابنا بوطن صالح للحياة!

2

عفوا! هل أنت دودة؟

لا تنزعج، اقرأ ما يلي ثم أجب عن السؤال بصراحة!!

تدخل إلى هذه الحياة بقامة ممشوقة، ثم ما تلبث أن تضطر للانحناء قليلا للولوج عبر بعض "الأبواب" ثم ما يلبث الطريق المفضي إلى شيء ما أن يضيق عليك، فتنحني أكثر، لأنك وافقت على مبدأ الانحناء، وشيئا فشيئا يضيق الممر حتى تضطر للمشي مقرفصا، ثم يجبرك ضيق الممر إلى الزحف على بطنك، كي تتحول بعد مسير قصير إلى مجرد دودة زاحفة، أو هكذا يُخطط لك أن تكون، والخيار أمامك أن تبقى مستمرا بالتقدم زاحفا على بطنك، كدودة، أو الانسحاب، والتمتع بالمشي بقامة ممشوقة!

في المرويات الشعبية أن أهل عروس وقفوا أمام بوابة باب العريس يريدون كسرها لأن قامة العروس أطول من البوابة، فاقترح أحد أقارب العريس أن "تنحني" العروس قليلا للدخول، فرفض أهل العروس، و"فركش" العرس، لأن عروسهم غير مستعدة للتنازل عن انتصاب قامتها، باعتبار أن هذا الانحناء بداية رحلة طويلة من التنازل، قد تنتهي بالزحف على البطن!

3

حجم التخريب الممنهج في بلادنا العربية يستهدف إطالة أمد الإصلاح وزيادة كلفته، كلما أوغلت الأنظمة بتجريف النخب والقيم والطبقة الوسطى وتدمير الاقتصاد زادت كلفة إعادة البناء.

4

اليوم زرت جبال السلط في الأردن؛ المطلة على شقيقتها فلسطين وكنت كما يظهر في الصورة أقف على خط مستقيم يوصلني إلى مدينتي ومسقط رأس أبي وأمي وأجدادي؛ يافا الحبيبة، من يحلمون بأن نسلم للصهاينة القتلة باحتلالهم لبلادنا؛ هم كإبليس إذ يحلم بالجنة!

خارج النص:

حين تفقد/ين الرغبة في ممارسة حقك الطبيعي بالاندماج مع الجنس الآخر؛ تفقد الرغبة في الحياة؛ وتلك أولى مراحل الكآبة والشعور بالعبث تجاه كل شيء!

الشعور الكامن فينا بالشغف والانجذاب للولبف/ة هو مصدر لتوليد طاقة لا نهائية للإبداع والتحرش بالغيوم!

من الاعلام

بين وقت وآخر، يخرج الدكتور ممدوح العبادي عن صمته الإعلامي، فيعلن موقفه تجاه القضايا الراهنة.

توقفت "اللويبدة" عند مقابلته مع برنامج "استديو اليرموك" على قناة "اليرموك، الذي يقدمه الزميل النابه حاتم الهرش، وتحديداً مع سؤال يتعلق بانتقادات رؤساء الوزراء السابقين: فيصل الفايز عبد الكريم الكباريتي طاهر المصري، والذين وصفهم المذيع بالذين رموا حجرا في البركة الراكدة:

يجيب الدكتور العبادي: هناك رأي في المجتمع الاردني يقول: إذا تركت منصبك "لماذا تحكي؟".. ولكن، إذا كنتُ مسؤولاً سابقاً هل أغلق فمي مثلاً؟ أنا لست عامل تراحيل، أعمل في عمارة وبعد أن ينتهي المشروع أذهب إلى عمارة

أخرى...

أنا حين أكون وزيراً، أو مديراً أو موظفاً أو محافظاً أو رئيس وزراء فأنا عضو في هذا الوطن، عامل في العمل العام ، وحين أرى شيئاً جيداً عليّ أن أمدحه، أما إذا كان هناك من خطأ فعليّ أن أنتقده...

هذا هو واجبي، فأنا لستُ مرتزقاً، ولست أرى سبباً يمنع هؤلاء من الكلام... رؤساء الوزارات الذين عددت اسماءهم: كلهم لم يأتوا من رحم المعارضة حتى تقول إنّهم ينتقدون من أجل الانتقاد، بل كلهم من رحم الدولة ...

ويعود المذيع للسؤال: ولكنّ الناس يقولون إنّ هؤلاء يريدون إعادة تدوير أنفسهم، فيردّ العبادي:

ولماذا لا؟ هل هذا عيب؟ أن يعود هؤلاء إلى مناصبهم؟ هذه سياسة، وهم يعملون في السياسة فلماذا لا ينتقدون وضعاً يرونهم خطأ والعودة إلى مناصبهم للتصويب؟

هذه هي السياسة، يكون هناك رئيس وزراء ويرحل ثمّ يعود إذا لم يتقاعد، هناك رؤساء وزارات أعلنوا عن تقاعدهم مثل السيد زيد الرفاعي، حين أصبح أبنه رئيس وزارة فقال إنه تقاعد وهذا جيد، وتفهّمه الناس، ولكنّ تصوّر أنّ هناك رئيس وزراء سابقاً يعمل مدير بنك الان، ويعرف في أمور الاقتصاد، فهل عليه ألاّ يعطي رأيه؟

هذا لا يجوز...

زمان الجبل

كايد هاشم

كاتب أردني

دنيا "اللويبدة" "زمان!

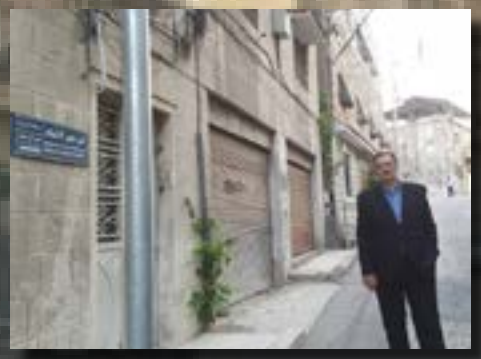

انتقلنا في أواخر سنة ١٩٦٦ من المنزل الذي كان والدي رحمه الله استأجره قبل ذلك بثلاث سنوات تقريبا في شارع السعدي وكانت تمتلكه عائلة "أبو زهرة" النابلسية الأصل، إلى منزل جديد في شارع الخيام تمتلكه عائلة نابلسية الأصل أيضا هي عائلة "دروزة"، ويتصل الشارعان بدرج طويل على السفح الشرقي الجنوبي لجبل اللويبدة يسمى حالياً درج عمر الخيام وكنا نعرفه باسم "درج الحايك" نسبة إلى الحايك أحد كبار تجار عمُان في ذلك الحين وكان منزله يقع عند منتصف مسافة الدرج تقريبا، لكن لم تنقطع صلتنا بشارع السعدي بحكم القرب المكاني، ووجود منزل أسرة خالي عادل وزوجته عمتي نعمت، رحمهما الله، في الشارع نفسه، وهو الان جزء من دار الأندى، وظلت الصلات مع جيران المنزل الأول موصولة، وزاد بالسكن في المنزل الجديد رصيدنا من الجيران الذين يمثلون جزءا من التنوع الذي تتسم به عمان عموما، ولكنه في منطقة مثل اللويبدة أكثر ظهورا سواء في الأسر من مدن وأرجاء أردنية مختلفة، ولا سيما السلط والكرك وإربد، أو من الأصول الشامية السورية والفلسطينية واللبنانية، وكذلك الحجازية، ومن الشراكسة والأرمن

والسريان، مسلمون ومسيحيون يعيشون معاً في الحي الواحد بتآلف وانسجام، يحفظون الود لبعضهم بعضا، وتجدهم معا في الأفراح والأتراح، وكان أصدقاء الطفولة والمدرسة وما يزال أكثرهم من معين هذا التنوع الجميل والغني .

كان مسجد السعدي - وما يزال - في شارع ممتد يصل إلى موقع مبنى رعية الروم الكاثوليك وكنيسة الرُّسل القديمة التي أنشئت في عهد مطران فيلادلفيا وشرقي الأردن للروم الكاثوليك الأديب والمؤرخ الباحث المرحوم بولس سلمان (١٨٨٦ - ١٩٤٨) في وقت مبكر من القرن العشرين، وكذلك مستشفى لوزميلا التي تأسست سنة ١٩٤٨، ومدرسة نورسيور، ومقابلها على سفح الجبل المنزل الذي سكنه أول قائد للجيش في عهد الانتداب البريطاني في العشرينيات والثلاثينيات فردريك بيك باشا (١٨٨٦-١٩٧٠)، والذي أصبح في ما بعد وحتى أيامنا دارة شومان للفنون .

وفي هدوء عمان كان صوت آذان المسجد وصوت جرس الكنيسة يملان الفضاء بأصداء روحانية ما تزال تتردد في خاطري حتى اليوم.

والى حد ما كان شارع الخيام أكثر نشاطاً وحركة من شارع السعدي بطابعه السكني الغالب عليه، فيما سينما الخيام ونادي هواة الفنون الذي أسسه نايف نعناعة يعطيان شارع الخيام نوعاً من الحيوية، فالسينما التي كان يمتلكها في ذلك الحين محمود أبو قورة وهي أفخم دار للسينما في عمّان وظلت كذلك لسنوات عديدة كانت تعرض في الغالب أفلاماً أجنبية وأحياناً قليلة أفلاماً عربية، وتخصص عروض مساء الخميس للعائلات، وكانت أول معرفتي بالسينما من خلالها، اذكر تماما قاعة العرض الفخمة بكراسيها المنجدة والبلكون أو "اللوج" الذي كان يحجز للعائلات، ورائحة السجائر المختلطة برائحة بذر البطيخ المحمص الذي يبيعه لرواد السينما محمص صغير بجانب مدخلها، والستارة خمرية اللون التي ترتفع عن الشاشة عند بداية عرض الفيلم، وأذكر صور الأفلام المعروضة التي كانت توضع داخل واجهات زجاجية عند مدخل دار السينما للفيلم الذي يعرض والقادم من الأفلام، ولا أنسى من أوائل الأفلام العربية التي حضرناها فيلم عبد الحليم حافظ ونادية لطفي والنجمة الصاعدة حينئذ ميرفت أمين "أبي فوق الشجرة" (الصديق وليد سليمان يذكر أنه

عرض في سينما الأردن أيضا)، امتاز هذا الفيلم الملون بمناظره الساحرة المصورة في الاسكندرية ولبنان، وأغانيه، ومشاهده الرومانسية وكنا نعد القبلات بين بطلي الفيلم على استحياء ودون أن يعلم الأهل ماذا نعد وأغلبنا ضعيف في دروس الحساب بالمدرسة! كانت تدهشنا فقط بكثرتها ... وليس أكثر !

أما نادي هواة الفنون المحاذي لمنزلنا فكان يصدر مجلة اسمها "الفنون" تنشر مقالات في الفن والأدب وطرائف ونصوصا تمثيلية، ويقيم أحيانا معارض للفنون التشكيلية، ويقدم في مواسم الأعياد عروضا مسرحية كوميدية ومنولوجات لبعض الفنانين الذين كانوا من أعضاء النادي، وكانت قاعة المسرح في هذا النادي عبارة عن غرفة متسعة يبدو أنها الأكبر بين غرف مقر النادي، وخشبة المسرح لا يتجاوز عرضها أربعة أمتار، لكن لم يكن يسمح للأطفال في مثل أعمارنا التي لا تتجاوز الثامنة بحضور العروض ليلا وحتى ساعة متأخرة، وفي أول مرة سمح لنا الجار صاحب النادي نايف نعناعة أن نحضر مسرحية "فندق السعادة" في أمسية من أماسي عيد الفطر "ببلاش"، أخرجنا الموظف المسؤول بعد نصف ساعة من بداية العرض ولا أظنها كانت تتجاوز السابعة مساء وأوصلنا موظف آخر إلى المنزل على بعد خطوات من النادي ليسلمنا إلى أهالينا أنا ورفاقي الصغار من بعض الأقرباء !

نبش الذاكرة

د. معين المراشدة
إعلامي أردني

كثرت الأخبار، فأتذكر قول جدّي: "سواليف ..." حصيدة "!

في أحيان كثيرة أصحو من النوم، وما ان يبدأ النهار حتى ينتاب جسدي الخمول كنعاس القط، جامد لاشيء يحرك سكونه غير وشوشات مذياع جارنا أبي عامر الذي تجاوز عمره الثمانين ...

في أيام الربيع والصيف، وكعادته منذ أن جاورته قبل عشرين عاما، وفي تمام الثانية ظهراً وبعد أن يعد أبو عامر متكأه في فناء داره تحت مظلة صغيرة يدير محرك المذياع ابو بطارية الذي مازال يحافظ عليه ليطرب بصوت المذيعة وهي تقدم نشرة الآخبار..

حين تنتهي مذيعة الأخبار من حصد الكثير من احداث العالم المؤلمة وإعداد الجثث والضحايا هنا وهناك في نشرتها السريعة، يعدل أبو عامر جلسته ويدير بلا أكتراث محرك المذياع ليستمع للسيدة ام كلثوم وهي تغني بصوت يحرك الكثير من الذكريات القديمة:

انت عمري ...وياسلام على عيدنا.
ينبعث صوت مذياع ابي عامر من فناء داره إلى غرفتي ، بصوت فخم غليظ غائر يشبه الأصوات المنبعثة من بئر ، حين ألتقط صوته أسافر عبر الذكريات القديمة إلى مذياع جدي " أبو صيتان" .

كان لجدي متكأ خاص في فناء دارته التي مازالت على حالها حتى الآن في بلدتي "سوم" أمامه منقل تعلوه دلال القهوة النحاسية ، يجلس تحت نافذة حديدية يمد منها سلكاً نحاسياً إلى مذياعه لتقوي الأسلاك استقبال المذياع في اختطاف الترددات الصوتية...
كان يلوك الحطة البيضاء تحت لسانه ويزم شفتيه كثيراً حين يستمع نشرات الأخبار...
ثم يلف سيجارة من " الهيشي"
كان مذياع جدي قطعة صغيرة يضعها بالقرب من مسمعه ، تراه يستمع الأخبار بأنصات عجيب.

حين كان جدي يفتح المذياع وخصوصاً إذاعة لندن ، وحين كانت الإذاعة تنشر أخبارها تبدأ بصوت جهوري (هنا لندن) يتبعه أصوات موسيقى ، كان يحدثني جدي عن قصة ظريفة لأحد أصدقائه من القرية المجاورة حطم مذياعه واتهمه بالكثير من الكذب والزور ، وحين سؤل لذلك قال:

إنه مذياع يكذب أفتحه في التاسعة مساء في أسفل الوادي ، يزعم أن هنا لندن ، وأنها العاشرة مساء...
كنت أجالس جدي في لحظات مقيله الأولى حين يبدأ في تجهيز قهوته

العربية بدأً من تحميصها وحتى غليها للحديث والضحك وكان رحمه الله يتقبّل الصغار أمثالي في مجالس الكبار.
كنت أجالسه طمعاً في قطع السكر التي كان يتناولها مع الشاي ، فكلما قرأ المذيع خبراً حامضا كان يضع جدي قطعة من السكر بفمه ليحلي هذا الخبر ، ثم يخرج لي من كيسه قطعة أخرى...

وحين ينتهي من سماع الآخبار كنت أسأله عن أخبار القدس، بعد أن سمعت المذيع يتحدث عن الإحتلال الإسرائيلي. ..يهز جدي رأسه ويقول ساخراً : (سوالف حصيدة).

هذه الكلمة ليس لها أي معنى كنشرات الأخبار تماما، لكنه كان يقولها جدي دائما إجابة للأشياء التي ليس لها معنى...

مات جدي وكثرت نشرات الأخبار ، وتعددت المواقع الأخبارية ، والصحف والمجلات ، ووكالات الأنباء ، وتعددت الكثير من الأخبار.

الأخبار الاقتصادية ، الأخبار المحلية، الأخبار الجوية، لكنها (سوالف حصيدة) دون معنى ودون فائدة ، كما كان يقول جدي -رحمه الله.

مال وأعمال

عقدت الهيئة العامة العادية لمساهمي البنك الأردني الكويتي اجتماعها الخامس والأربعين بتاريخ 27/4/2022، بواسطة وسيلة الاتصال المرئي والإلكتروني، وذلك عملاً بأحكام قانون الدفاع رقم (13) لسنة 1992 وأمر الدفاع رقم (5) لسنة 2020 المنشور في الجريدة الرسمية بتاريخ 31/3/2020 والإجراءات الصادرة عن معالي وزير الصناعة والتجارة والتموين بتاريخ 9/4/2020 بموجب أمر الدفاع أعلاه.

وترأس الاجتماع معالي المهندس ناصر اللوزي رئيس مجلس الإدارة وبحضور أعضاء مجلس الإدارة والمدير العام التنفيذي ومساهمين يحملون أسهما «أصالة وإنابة ووكالة» يشكلون حوالي 83.74 % من رأس المال، وحضر الاجتماع الدكتور وائل العرموطي مراقب عام الشركات ومندوبي البنك المركزي، ومندوب صندوق استثمار أموال الضمان الاجتماعي، ومدققي حسابات البنك السادة برايس ووتر هاوس كوبرز، الأردن. وقد صادقت الهيئة العامة على البيانات المالية لعام 2021 وعلى بنود جدول أعمال الاجتماع العادي بما فيها توزيع 10.5 مليون دينار كأرباح نقدية

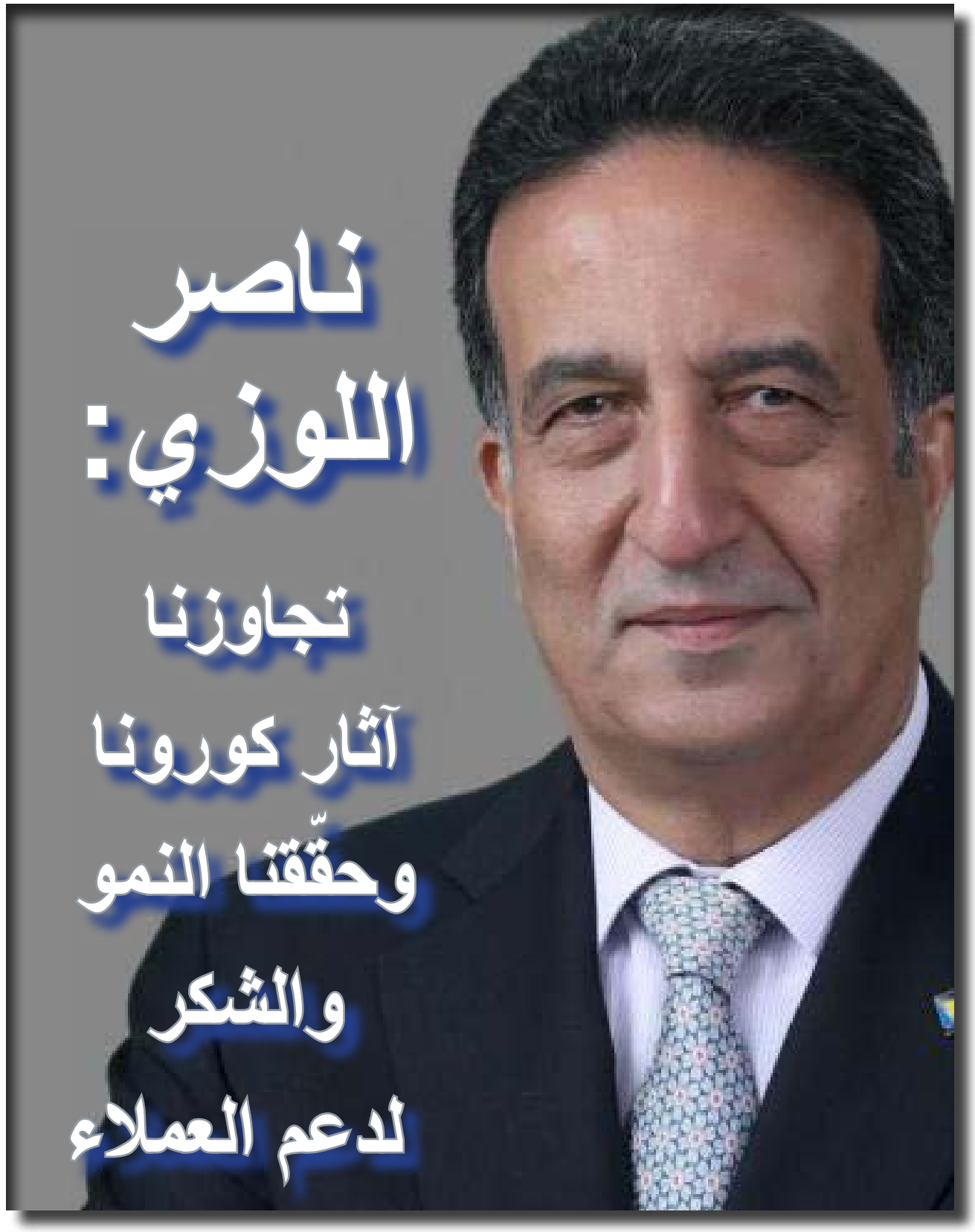

للمساهمين تعادل 7% من رأس المال.

وأشار اللوزي إلى أنه وعلى الرغم من الظروف السائدة والمرتبطة بجائحة كوفيد19- التي امتدت لعامين متتاليين، فقد شهد عام 2021 جهوداً استثنائية شاركت فيها مختلف قطاعات العمل في البنك مدفوعة بالتصميم على مواجهة التحديات القائمة واستغلال كل الإمكانيات والطاقات المتوفرة لتجاوز الحالة الراهنة وآثار الجائحة. وكان لكل ذلك أثر ملموس في عكس النتائج السلبية التي شهدها البنك في السنة السابقة.

حقق النشاط الائتماني على مستوى الشركات الكبيرة والمؤسسات المتوسطة والصغيرة ومنتجات الأفراد نسب نمو جيدة، حيث تم تحقيق نمو في التسهيلات الائتمانية بنسبة 8.4% وبلغت حوالي 1.687 مليار دينار. وارتفعت ودائع العملاء بنسبة 3.2% وبلغت 1.937 مليار دينار في نهاية عام 2021.

وسجل مجموع الموجودات ارتفاعاً بنسبة 7% وبلغ 3.005 مليار دينار فيما سجلت مجموع حقوق الملكية لمساهمي البنك 467 مليون دينار بنمو قدره 2.5% عن عام 2020، وحافظت نسبة كفاية رأس المال على مستواها المرتفع وسجلت 18.94%.

وكمحصلة لنتائج الأعمال تم تحقيق أرباح عن العام 2021 بمبلغ 7.704 مليون دينار، بعد المخصصات والضريبة، مقابل خسارة 4.511 مليون دينار في عام 2020، مع الإشارة إلى أن صافي المخصصات المأخوذة عن عام 2021 بلغ 32.847 مليون دينار (بعد احتساب المبالغ المستردة) مقابل حوالي 54.307 مليون دينار تم أخذها في عام 2020. فيما انخفضت نسبة الديون غير العاملة لتسجل 7.99% مقابل 11% في عام 2020. وارتفعت نسبة التغطية للديون وسجلت 68% مقابل 55% في عام 2020.

وأعرب اللوزي في نهاية الاجتماع عن امتنانه إلى عملاء البنك ومساهميه على دعمهم المقدر وتعاونهم الموصول كما وقدم الشكر الجزيل لإدارة البنك المركزي الأردني بكافة أجهزته، ولهيئة الأوراق المالية وموظفيها، وكل التقدير وبالغ المودة لجميع المسؤولين والموظفين، أعضاء أسرة البنك وشركاته التابعة، لجهودهم ودورهم المقدر في نجاح البنك وتطوره.

فكرة

جهاد قراعين
أديبة أردنية

في هذه المرة مر الصمت متلثما بطلاسم الغموض، حين أتته العزيمة على بتر جزء من لسانه ، يذكر ضياء همس امه متقوقع هو في رحمها ، والريح تصفع الأبواب التي كانت من صفيح ،الذكريات وضجيجها الهش ثرثره بعشوائية اللجوء ، دفنت والدته ذاكرتها تحت تراب أفئدة فقدت ، كانت تهتز كلما تذكرت طبريا ، هو يسبح في مائها العذب الزلال .

علقت الحنونه اسرارها في الشقوق ، ووجدت نفسها في الحداء بينها وبين روحها ، فشبت النار في روحها كالهشيم

مرّ الصمت !

ولم يحترق منها الشوك الذي ينخر وجدانها ، تعثرت خطاها على رصيف ليل غير مرصوف ، قبعت بزهد الزاهد في بيوت الصفيح ، على اوتار دفىء الروح تعزف نغمات الهوى بسحر جميل لينام ضياء في رحمها ، والصبابة تشجي القلب حين وداع اخير لم يشفي أنين مرضها اللعين والاعصار يقترب من ارواح تزاوجت منذ قديم الزمان .

تهتز الارواح لابتعاد ولد ولد من روح ندم الافول ، طار كالفراشات وفرش الغيوم ليختفي في فراشها لحين لحظة الحزم .
عيناه مفرغتان من الالم ، فحشاهما ببقعة فرح كانت امه زرعته في أصص جورية اللون قبل ان يطل فجر ولادته،هشمت طلته المفعمة بالحياة من نوافذ الامل عندما شاهد جثته ملغومة قريبة من البحر، وتياراته المتواترة المسلك على شواطيء متلاطمة بالصخور تارة وتارة مفعمة بالزبد الابيض ، يغتسل به نزولا من فرشة الغيوم .

كحل رمش عينه بسواد الليل الحالك ، حتى لايقع اللوم عليه في حين غضب الطبيعة ، تخالجه آلام أمه لفقده ولؤلؤة تلمع في عينيه ، والليل يبرق بالرعد القادم وهطول غزير بالمجون ، وجنون صمت ثائر في ثنايا ثوب صبية متمردة في بحر الشوق لرقعة ارض غادرتها ، كان قلبها بلور متماسك من انكسار مفاجئ اثر سقوط اخشيدي الهوى ، وقبلاتها تهتز على أرداف الوقت حين يطل عليها كنجمات ليل رقراقة فضية النور ، سكنت مع الصمت حين مر ضياء بضياء رصاصه المتقاذف هنا وهناك دون طرفة عين .

حملقت في التلفاز واشعلت سيجارتها ، أحست بمذاق غريب بين اصابعها ، حملقت بشغف وحلفت بجديلتها في ساعة حمراء تراقص نجوم السماء وكأن الوقت توقف في ساعة يدها ، فامتطاها القلق ، حين شاهدت شجاعة ضياء يضيء سماء تل الربيع ....فأرست مرساتها ونسيم شواطئ البحار يطبطب على قلبها الحزين...تكتمت وتمتمت انه مهر فلسطين .

من باريس

خيري جانبك
مُفكّر أردني

نحن، والقطار، والوطن ...

كانٍ يبدو لي عالمي الشخصي دوماً كالقطار، فلم يكن فقط واسطة للنقل المتاحة للسفر بين المدن والبلدان، ولكنه حياة بكل قاطراته وسككه: أجلس في مقعدي. أتحرك، دون أن أتحرك، وتدور في خلدي دائما فكرة الفيزيائي اينشتاين. وحتى منذ أيام صغري، مروراً بشبابي، ولغاية الآن.

هل فعلاً، إنْ ركضت إلى الخلف، وسبقت حركة القطار، سأعود الى الماضي، أو أنني ركضت إلى الأمام فسبقت حركة القطار ذاهباً الى المستقبل؟

ثم كُنتُ أبتسم لنفسي، فأنا لا أتحرك: إنه القطار الذي يتحرك!

ثم شاءت الأقدار، أن أعود إلى الأردن، وللعمل العام، ولم يكن هنالك قطار كواسطة نقل منتشرة وعامة، ولكن لم يكن ذلك يعني لي شيئاً، لأن كل شيء في وطني كان قطاراً، فلقد رجعت بعد مرحلة طويلة من الدراسة، ولدي نفس الشعور كالمتنقل بالقطار؛ تحرّك من غير حركة، بالرغم من انني للأسف، وأقولها خجلاً: بأنني لست ولم لكن من متذوقي الموسيقى والأغاني، إلا أنني أحببت اغنية ياس خضر "ريل وحمد" من غير ان اعرف القصة الشعرية للآغنية ولا ما كان في بطن الشاعر بدر شاكر السياب، فلم يكن كل ذلك مهما فقد كان قطار الليل وطني، وكانت بالنسبة لي اغنية القطار هي الوطن.

من تجربتي القليلة، اعتقد ان اعظم طموح من كانوا من جيلي، والذين كانوا معي ركاب هذا القطار، هو ان ننطلق

جميعا. كلنا بهبة واحدة، ونسحب قاطرات هذا القطار ركضا الى الآمام ، فنسبقه ونحمله معنا الى المستقبل، ولا نكتفي بالجلوس في مقاعدنا نتوهم فقط اننا نتحرك، ولم يكن احد يمانع بأننا قد نضطر أحيانا ان نعود الى قاطرة خلفية، لآننا كنا ندرك انه بأمكاننا أيضا ان نتقدم بالقطار ومع القطار الى الآمام.

لم تكن قاطرات هذا القطار فخمة، فلقد كانت مؤسسة على الراحة، فقيرنا وثرينا متقاربين، وفي كل قاطرة تلاقينا بعيدا و قريبا وتآخينا هلالا وصليبا، ولم نكترث، فلقد كانت رحلة واحدة الى المستقبل، ولكننا لم ندرك أمر السكة، ولم نعلم بأمر تحويلات السكك عن مسارها، فكيف كان ليتسنى لنا ان نخبر ذلك عندما كان همنا الوحيد هوالا يكتفي كل منا داخل قاطرته، بوهم التحرك دون ان يتحرك. فلقد تبين لنا ان من يحدد مسار سكة الحديد هو كل شيء، وأنه سواء ركضنا الى الآمام، أو الى الخلف، فلن يفرق ذلك باي شيء، لآن المسار تحدّد بالجبرية التي طغت على القدرية.

توترالركاب، وساد جو الحيرة بسؤال ما العمل؟ أو بألآصح: ما الذي يمكننا أن نفعله نحن ركاب هذا القطار؟

ها قد ادركنا امر حتمية مسار السكة؟

اقترح بعض الركاب سحب الكوابح الداخلية للقطار ليتوقف، واخرون أرادوا ان يفصلوا عربات القطار عن بعضها البعض، وجماعة اهل العقل والتعقل قالوا لا فائدة من عمل أي شيء، وخرج من أراد اجبار السائق على تغيير المسار، ولكنه كان مثلنا مأمورا بعمله وقمرته معزولة عنا وبابها محكم الآعلاق.

وبعد الكثير من المد والجزر والنقاش، ادركنا بأنه ربما قاد فات الآوان، فقلة خبرتنا وقصور رؤيتنا أظهرت بأن حماستنا لقاطرات الركاب وحسن نيتنا لا يكفيان دون ان نتحكم بمسار السكة الحديدية،

فدخلنا في حالة جمعية من الجلوس في القطار، نتخيل اننا نتحرك دون ان نتحرك، ونتساءل: نا إذا كنا ركضنا الى الآمام فهل سنسبق القطار الى المستقبل؟ أو إن ركضنا الى الخلف هل سنعود الى الماضي؟ واحيانا نبتسم وأحيانا تنزل دمعة هنا وهناك، ولكن لا ضير فالدمعة البسمة نقشان على وجه واحد!

اما على من رسى عطاء سكة قطارنا؟ فهذا امر اخر!

من تجربتي

لينا سكجها
ناشطة أردنية

قوّة الكلمة، وفنّ الحديث!

من المعروف أن أطول علاقة في الحياة هي علاقة الإنسان بذاته، وهي العلاقة التي من خلالها إما يستمد قوته ويكونٍ حديثه مع نفسه ولنفسه إيجابياً، بدون غرور، فينعم بحياة فيها رضا وسلام، أو أن يكون في حديثه مع نفسه ولنفسه بعض من السلبية، وكثير من اللوم، فيبقى أسير الضعف و في حلقة مفرغة خالية من التطور والنمو!

الكلام، والحديث الذاتي، هو مفتاح كل العلاقات، وهو المصدر لنجاح العلاقة أو فشلها، لأن الكلمة هي انعكاس طريقة التفكير لدينا، فتأخذ المفعول القوي في أي حوار شخصي مع الذات أو مع الآخرين.

قوّة الكلمة وتأثيرها الإيجابي يأتي من خلال انتقائها، واختيار المصطلحات المناسبة في أيٍ حوارٍ ، فأحياناً كلمة واحدة تغير حدثاً كبيراً، إما للأحسن أو للأسوأ.

انتقاء الكلمات المناسبة، في الأوقات المناسبة، تعتبر من أهم أسباب نجاح العلاقات البشرية، أما الأسلوب الذي نختاره عند النطق بهذه الكلمات فهو يعتبر فناً في التعامل مع الآخرين .

هناك مثل يقول "عدّ للعشرة قبل الحديث" وهذا يعني أن التأني في إطلاق الكلام الصادر منّا علينا مراقبته والسيطرة عليه، لأنه إما أن يجرح قلباً أو ينقذ حياة !

في حياتنا اليومية كثيراً ما نقول وقليلاً ما نفعل، فالقول لا ضريبة عليه ولا يكلف كثيراً، أما الفعل والسلوك فهو الحاسم والفاصل في العلاقات، لذلك نجد التناقض الدائم بين ما يقوله الكثيرون منّا، وبين ما يفعلونه من سلوكيات معاكسة لذلك، و ذا بدوره سبب مباشر للكثير من الخلافات الأسرية والإجتماعية وحتى في الحياة السياسية و النيابية!

"خير الكلام ما قل دل" فالمهم في العلاقات الإنسانية، ليس بطول الحديث والزيادة و التكرار ليصل إلى حد الملل، بل باختصار الكلام وتوصيل المعلومة المرادة بطرق وأساليب فعالة، فمن منا لم ينه علاقات ولم يتحاش أشخاصاً فقط لكثرة ثرثرتهم ولقلة معرفتهم بما يجب التحدث به و بما لا يجب التدخل فيه.

الكلمات صنعت الحضارات وهي مصدر المعرفة والتعلم ، وفن الإقناع في الحديث لفكرة ما يبدأ بكلمات مؤثرة وليست منفرة بأسلوب سلس وبعيد عن اللبس.

على الرصيف

ماجد شاهين
كاتب أردني

قبل أربعين سنة، ونحوها وأزيد قليلا، في مادبا التي بجوار العاصمة، كان عديدون يتبادلون " الكتب " والمجلات والدوريّات المطبوعة والصحف الصادرة في عواصم العرب، لأنّ تلك الكتب والمجلّات والصحف كانت تصل إلى مكتبات المدينة بأعداد محدودة .

قليلُ تلك المطبوعات المُستعارة / المُتَبادَلة، كان يعود إلى أصحابه ، أمّا كثيرها فيقبع في منازل المُستَعيرين ويصبح جزءا من ممتلكاتهم بالتقادم وبالتجاهل، وبالنسيان.

الباعث للدهشة في تلك "المبادلات والمناقلات" في "الوجبات المطبوعة"، أنّ أقلام قارئيها تحدث توقيعات وملاحظات وإشارات في تلك الكتب والمجلات، يمكن للمتابع أن يشكل رأياً انطباعياً حول الكتاب أو المطبوعة، وذلك من خلال ما يضعه هذا القاريء وذاك من إشارات تحت السطور وبينها وفي الهوامش وما قد يتركه من "خربشات" على ورقة صغيرة يدسّها في الكتاب عند القراءة.

كان زمناً جميلاً أكثر ممّا نتخيّل ، بوصفه زمناً مكتظاً بما تنتجه المطابع وما تعرضه المكتبات، وبما يترك ذلك من الأثر والتأثير الكبيرين في ذهن القاريء، وفي يوميّات المتابع والناقد.

كانوا يتبادلون "الصحيفة" والحبّ!

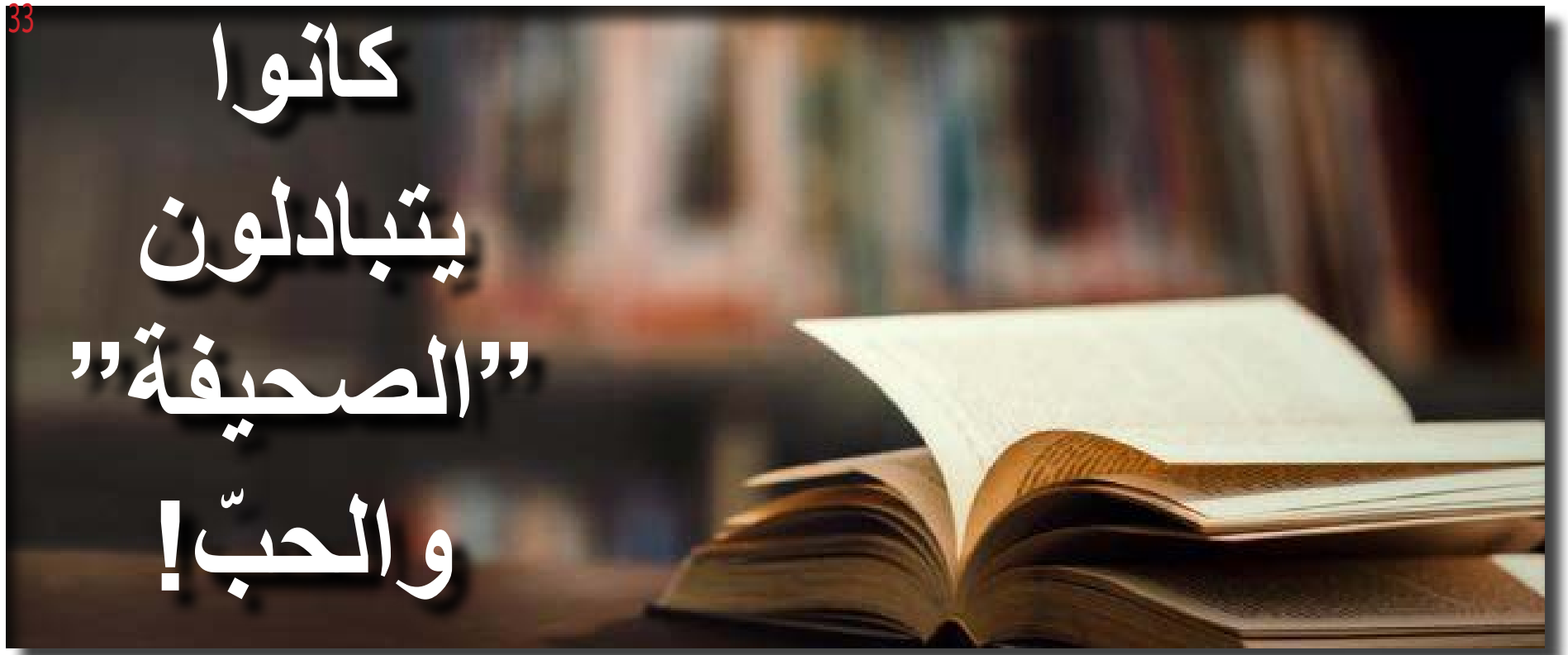

ومن بين ما يشدّ الانتباه، في ثنايا الكتب التي يتبادلها الناس، تلك " النتف" الصغيرة من الرسائل "المشفّرة" والرسوم الخفيفة التي تؤشر إلى "مواعيد ورسائل ومواقف" ينقلها الأشخاص في ما بينهم .

كنّا نتسابق لحجز عدد من مجلّة أو دوريّة أو مطبوعة، وبخاصة في أيّام الصراعات والانحيازات الكبرى.

كان أحدنا يحصل على نسخة من كتاب، وآخر يحصل على نسخة من مجلّة، وثالث يحصل على نسخة من صحيفة تصدر خارج البلاد.

و كان الحبّ !

ذلك كان يحدث في مدينتنا، وفي المدن كلّها.

كان الناس يتبادلون ما ينفع للقراءة والوعي والحبّ والمرحبا العميقة والمواعيد والمواقف.

أمّا الآن، فلا أدري ما الذي جرى، وهل من شيء لا نزال نتبادله؟

نأمل أن نتبادل الحبّ والمرحبا، وإن غابت الكتب والأوراق والأسرار!

حدث معنا

عبلة عبدالرحمن
كاتبة أردنية

الهواء الفاسد يهب علينا بلا انقطاع، لأنه مشبع بالأفكار الدنسة والاكاذيب والخداع كما قال زرادشت. ان الافكار الدنسة التي عششت في ذاكرة ذلك القاصر والذي نقش ترهاته وفعل فعلته البشعة من غير احساس بالمسؤولية على اعمدة جرش الخالدة في الذاكرة وفي الوجدان متخيلا نفسه بأنه سيصبح انسانا معدودا وخالدا خلود المدينة فأنه لأمر خطير.
والاخطر منه ان يهب العالم اكثر مما نهب نحن انتصارا للمدينة الخالدة.

وجه إربد القديمة !

لأول مرة اتفق مع ناقل الخبر بأن ما تعرضت له مدينة جرش الاثرية هو اعتداء بكل ما تحمل الكلمة من معنى. فالتخريب لا يكون فقط بالتحطيم والتكسير بل ايضا بالطمس والاحتلال الغاشم من شخص لا يملك اي احساس بالانتماء او بالاعتزاز بالمدينة الخالدة والتي كانت وما تزال قبلة لكل من يريد ان يرى شاهدا على عظمة التاريخ منذ عهد الاسكندر الكبير. اننا نحمل جميع القائمين على حراسة ذلك المكان الاثري والذي يخلو من عدسات المراقبة لغاية الآن كامل المسؤولية عن افعال ذلك القاصر الذي سمم هواءنا واحزننا بأفعاله.

وخوفا من تكرار مثل هذه الافعال غير المسؤولة من اشخاص يؤثرون المصالح الشخصية على المصالح العامة وبعد ان شاهدت اعمال بناء في منطقة تحوي عددا من الاشجار المعمرة في وسط مدينة اربد القديمة ان جاز التعبير وقبل ان تقع الفأس بالرأس ونحرم من جمالية تلك الاشجار التي تسبح للرحمن وقبل تشريد قبيلة من الطيور المغردة وقبل ان يمسون فرحتنا برؤية تلك الاشجار الشامخة بسكانها وثمارها وقبل ان نفيق على يوم حزين نكون قد فقدنا فيه اشجارنا بجمالها وظلالها فأنني اتوجه من خلال مقالتي هذه ومنبر مجلة اللويبدة الحر الى عمدة اربد الدكتور المهندس نبيل الكوفحي رئيس بلدية اربد الكبرى ان يولي عنايته بحماية الاشجار المعمرة والتي تصنع صورة جميلة لوجه اربد القديمة وهي تقف شامخة على جنبات الشوارع فالأشجار المعمرة لا تقل عظمة واهمية عن المواقع الاثرية المتوارثة جيلا عن جيل.

على ثقة بحرص عمدة اربد الدكتور المهندس نبيل الكوفحي على رعاية جمالية مدينة اربد من عبث العابثين واضفاء كل ما يمكن ان يبقي اربد جميلة ونظيفة ومظللة بأشجارها الوارفة.

من واشنطن

بشار جرار
إعلامي أردني

في أقل من عام تعقد ثاني قمة أمريكية أردنية في أولى سنوات ولاية جو بايدن الرئاسية الأولى وقد أعلن قبل شهور طموحه في ثانية تكون عمليا ولاية الرئيس الأسبق باراك حسين أوباما الرابعة إن ظفر بها وتمكن من هزيمة مرشح الحزب الجمهوري الأقوى وربما الوحيد فعليا دونالد ترامب.

من منظور أمريكي أردني فيما يخص بعملية صنع السلام في الشرق الأوسط، حققت الدبلوماسية الأردنية بقيادة جلالته نصرا لم يخطر ببال

لقاء القمّة.... إلغاء أهمّ بنود صفقة القرن!

المراهنين على مدى قدرته على تحدي الضغوط التي مورست على الأردن بشتى الوسائل للقبول بصفقة القرن أو حتى مجرد الالتزام بعدم التصدي لها.

أهم ما تم إحرازه في القمتين (تموز ٢٠٢١ وأيار ٢٠٢٢) بهذا الخصوص، كان التأكيد على التمسك برؤية الدولتين التي أطلقها الرئيس الجمهوري الأسبق جورج بوش الإبن وتبناها أوباما ليعلن ترامب أنها ليست "أمرا مسلما به" طارحا ما رآه أكثر واقعية ليضطر تحت ضغوط دولية إبداء عدم معارضته لرؤية الدولتين شريطة أن تكون "واقعية ومقبولة من الجانبين". لكن موقفه إزاء الجولان والقدس تحديدا أدى إلى ما حذر منه الأردن وهو "جمود سياسي

وانعدام أفق" سرعان ما تسبب بدوامة من العنف جراء سلسلة من الإجراءات أحادية الجانب والتي بلغت في تماديها من قبل بعض غلاة اليمين والانتهازيين إلى حد محاولة ابتزاز الأردن للضغط عليه من الداخل عبر فتن تم وبفضل يقظة الأمن وحنكة القيادة وحلمها تحويلها إلى ما عزز من قوة الأردن ومكانته قيادة وشعبا.

قرار بايدن زيارة القدس الشرقية والتفاعل غير المسبوق أمريكيا مع الشهيدة الصحافية شيرين أبو عاقلة وما سبقها من أعمال عنف في الشيخ جراح والحرم القدسي الشريف، تشير إلى ترتيبات يجري الإعداد لها بعناية وبأناة بعيدا عن الضوضاء والعنتريات والثرثرة.

مجرد الزيارة تعني أن بايدن ألغى بندا من بنود صفقة القرن التمهيدية وهي إعلان القدس عاصمة موحدة لإسرائيل. عندما يزور القدس الشرقية بعد قراره فتح قنصلية أمريكية في القدس للفلسطينيين ويعزز ذلك بإعلانه عقب قمة عبد الله الثاني الثانية في عامه الأول أن "للأردن دورا مركزيا في الوصاية على المقدسات الإسلامية في القدس" وأنه "لا يجوز المس بالوضع القائم في الحرم القدسي – جبل الهيكل" بحسب ما ورد في النصين العربي والإنجليزي للبيان

الصادر عن البيت الأبيض الجمعة، فإن أفقا سياسيا قد تم التأسيس له قبل الزيارة ا لتا ر يخية المرتقبة.

لم يكن عبثا ا لصو ر ة الرسمية التي نشرت عقب القمة وجمعت في البيت الأبيض إلى جانب زعيمي البلدين ولي العهد الأمير الحسين ومنسق البيت الأبيض للشرق الأوسط وشمال إفريقيا بريت مغكيرك. هذا الدبلوماسي المخضرم خدم إدارات أمريكية دون انقطاع منذ ولاية صاحب رؤية الدولتين وراعيها أمريكيا الرئيس الأسبق جورج بوش الإبن.

قبلها بأربعة أيام عقد جلالته اجتماعات مكثفة في مقر القيادة الأمريكية الوسطى في تامبا فلوريدا، ونيويورك حيث حصل وجلالة الملكة رانيا على جائزة طريق السلام، وفي العاصمة واشنطن مع جميع أركان الإدارة الأمريكية والكونغرس بمجلسيه وبحزبيه. الرسالة الأشمل والأهم كانت تعزيز الشراكة وليس مجرد الصداقة مع الأردن والاستفادة من دوره الإقليمي في مشاريع "الاندماج الاقتصادي" في الشرق الأوسط من خلال مشاريع البنى التحية والطاقة والمياه والمناخ ناهيك عن التقدير الكبير لما يقدمه الأردن للاجئين من ضحايا "الربيع العربي" المشؤوم الذي لم يتمكن من الاقتراب بسوء للأردن، ومرة أخرى بفضل يقظة الأمن وحنكة وحكمة وأخلاق قيادته الهاشمية والوعي الشعبي الأردني.

هي فرصة إذن قد تكون الأخيرة قبل اندلاع انتفاضة ثالثة، ستكون كلفتها كارثية على الجميع بعد عامين من كورونا وشهرين من أوكرانيا ومخاطر حرب عالمية ثالثة لا قدر الله، لكنها في كل الأحوال ولادة قيصرية لنظام عالمي جديد متعدد الأقطاب.

فلننظر ونرى أي عالم نريد لأحفادنا. ربما فات الأوان تخليص أولادنا مما نحن فيه من عقود.. الخلاص في الصدق والواقعية وقد يتطلب الأمر في بعض الساحات تغييرات سياسية حقيقية لا تجميلية ولا ترقيعية، من ضمنها انتخابات تعبر بحق عما يريده الناس فثمة قرارات كبرى صعبة لكنها واعدة في الأفق.. ثمة انقسام في الساحتين الفلسطينية والإسرائيلية لا بد من حسمه انتخابيا وإلا أفشلت كل مساعي الخير المبذولة. كما قال جلالته في القمة الأولى "علينا أن نساعد أنفسنا" و"نحل مشاكلنا بأنفسنا". العالم قد يدعم نبلا أو مصلحة وكلاهما لا ضمان لاستمرارهما. لا ينتظرن أحد في الشرق الأوسط أن تساعده أي إدارة أمريكية بأربعين مليار دولار كتلك التي منحتها إدارة بايدن لأوكرانيا..

نص مُختار

خالد كساسبة

كاتب أردني مقيم في أميركا

بعد اربعة حروب و ألف إجتياح، رحلت شيرين، ذهبت للقاء كل الذين مضوا لاجل فلسطين .

رحلت شيرين بعد ان اكملت رحلتها الاخيرة من القدس (في الطريق الى جنين) .

وشيرين ليست زميلة مهنة فقط، وليست زميلة دراسة فحسب، بل كانت صديقة قريبة، كانت، رغم انها تنحدر من عائلة ارستقراطية وغنية، بسيطة مثل قرى بيت لحم، ورقيقة مثل القدس و مسامحة مثل المسيح الذي عاشت فيه وعاش فيها .

بقلم خالد كساسبة

شيرين التي لا تعرفونها

في 1989 أنهت شيرين دراستها الثانوية، وارادت ان تدرس الصحافة ، واراد ابيها منها ان تدرس الهندسة وكانت رغبة أمها أن تدرس الصيدلة، تاهت الفتاة المراهقة بين احلامها، وبين امنيات والديها، وذهبت الى اربد، والتحقت بكلية الهندسة في جامعة العلوم و التكنولوجيا .

شيرين التي تعشق الحروف، لم تنسجم مع الارقام، شيرين التي تحب القلم لم يشدها فرجار المهندسين، ولا مثلث المهندسين.

اتصلت بابيها، واخبرته انها ستنقل جامعتها عدة كيلومترات غربا جغرافيا، والف مليون قدم مهنيا واتجهت نحو جامعة اليرموك، والتحقت بقسم الصحافة لتدرس التحرير الصحفي (الكتابة التحريرية) وليس التلفزيون.

في اواخر التسعينيات، شهد الاعلام العربي ثورته المرئية عبر انشاء عدة قنوات فقادت الاقدار والصدف

شيرين بان تتجه نحو التلفزيون والكاميرا بدلا من الصحافة المكتوبة، الى الجزيرة التي ستضحو بعد ربع قرن شيئا كبيرا في الاعلام وتصبح شيرين أيضا ضيفا على كل بيت .

قبل كل هذا كان حلم شيرين المهني ان تدرس علم النفس اما حلمها الشخصي فكان ان تصبح شيفا لكي تتقن أكلتها المفضلة (المنسف) .

شيرين الرومانسية جدا رحلت بلا زوج،بلا أبناء، تزوجت الصحافة ،رحلت و تركت خلفها أخاً(سيصل اليوم ارض فلسطين ليودعها) .

والذي لا يعرفه كثيرون عن شيرين، التي تبدو على الشاشة شجاعة وجريئة ، أنها خجولة خلف الشاشة وكان لديها فوبيا من الاماكن المرتفعة.

شيرين، التي تتقن اربع لغات العربية والانجليزية والعبرية والفرنسية) وتحمل الجنسية الامريكية ، رفضت ان تترك فلسطين، وظلت صامدة في (الأدسْ)،هكذاكانت تلفظها بلهجتها المقدسية الرقيقة، حتى رحلت واقفة، (في الطريق الى جنين).

من التاريخ

رشاد أبو داود
كاتب أردني

بكاء الزيتون!

كان الرجل المسن يبكي وهو يقول إن المستوطنين اليهود قطعوا شجر الزيتون من أرضه، وبدل الزيت الذي كان ينتظره ليسيل من حبات الزيتون في المعصرة كانت الدموع تسيل من عينيه حارة كطعم أول الزيت المروي بالمطر.

ثلاثمائة شجرة زيتون قطعها رعاع المستوطنين من أرض الرجل في قرية الجبعة قرب بيت لحم . يقول كمن فقد أولاده : "زرعت هذه الأشجار عام 2000 وتعبت في رعايتها وسقايتها حتى كبرت، وبالإضافة إليها قطع المستوطنون ست أشجار، عمرها لا يقل عن مائة عام".

للزيتون في فلسطين المحتلة قصة جذور و صمود ورزق حلال . فبعد أول شتوة يبدأ موسم قطاف الزيتون. موعد سنوي تضع فيه أمنا الزيتونة حملها. «شجرة مباركة» إنه قول رب العالمين. لكن أعداء الله أفسدوا كل شيء. اجهضوا حمل زيتونات فلسطين وشنوا عليها حرباً دينية اقتصادية احتلالية لتتواصل «قصة ابريق الزيت» وتبقى قضية فلسطين في مهب الاختفاء.

فبعد أن كانت قضية العرب المركزية أصبح العرب يسمونها " الصراع العربي الاسرائيلي"..صراع وليس حق تاريخي . وبعد أن سقط العرب في كامب ديفيد وأوسلو ووادي عربة أصبحوا يسمونها "الصراع الفلسطيني الاسرائيلي "، لكأن العرب

كانوا بمعزل عن ضياع فلسطين العام 1948 ولم تكن ذخيرتهم فاسدة ، ولم يسحبوا جيوشهم من فلسطين ويوهموا أهلها بأنهم سيعيدونهم الى بيوتهم " خذوا مفاتيح بيوتكم و سنعيدكم اليها خلال اسبوع أو اسبوعين " !!

محاربة شجرة الزيتون الفلسطينية واجب ديني في المفهوم الإسرائيلي، فقد كان الزعيم الروحي لحركة شاس و«إسرائيل» الحاخام الأكبر المقبور عوفاديا يوسف قال للمستعمرين اليهود خلال لقاء مع قادة مجلس المستوطنات «النصر على الفلسطينيين الذين وصفهم بالاغيار المجرمين» وقد أفتى في إحدى تخريفاته قائلا: «لولانا – أي اليهود- لما نزل المطر، ولولانا لما نَبَتَ الزرع، ولا يُعْقَل أن يأتينا المطر، ويأخذ الأشرار – الفلسطينيون- ثمار الزيتون، ويصنعون منه الزيت».

كما أن الحاخام مردخاي الياهو أحد أبرز كبار حاخامات الصهيونية شرّع للمستوطنين سرقة الزيتون الفلسطيني بقوله: «إنه يمكن جني المحصول وقطف الزيتون من مزارع الفلسطينيين، لأنهم يزرعون في أرضنا»!

لكن أهل فلسطين وأشجار الزيتون توائم. فهم ينظرون إلى موسم القطاف على أنه من الأعياد المتواصلة يشارك فيه جميع أفراد الأسرة، وتقوم أحياناً المدارس والجامعات، بإعطاء الطلاب إجازات خاصة لمشاركة أهاليهم في القطف من أجل إنهاء موسم القطف مبكراً ولتقليل تكلفة الإنتاج بزيادة أيام العمل.

هل أسهبنا في الحديث عن الزيتون وابتعدنا عن جوهر الصراع في المنطقة؟

قطعاً لا، فهذه الـ «إسرائيل» ليست من المنطقة والزيتون ليس من تراث هؤلاء الناس الذين لا يربط بينهم إلا الدين، وهم مختلفون على شرعية قيام دولة إسرائيل أصلا، ففي منطقة سواحل حوض البحر الأبيض المتوسط تقع أكبر 10 بلدان منتجة للزيتون، ويشكل إنتاجها مجتمعة 95% من الإنتاج العالمي للزيتون.

وكانت شجرة الزيتون ذات مكانة رفيعة عند الإغريق والروم حيث ذكرت في قصائدهم وكتاباتهم و كان زيت الزيتون يقدم كهديةٍ للملوك وأبطال الرياضة.

أقدم شجرة زيتون في العالم توجد في فلسطين في تلال القدس الجنوبية ويطلق عليها السكان اسم شجرة سيدنا أحمد البدوي وهو شيخ صوفي، ويزيد عمرها عن 5500 عام.

اصبحت "اسرائيل" دولة "شقيقة" لبعض العرب لكن جذور الزيتون ستظل تشق الصخر حتى تصل الى اصولها الكنعانية العربية الفلسطينية.

عمل خيري

أعلن البنك العربي وصندوق الأمان لمستقبل الأيتام مؤخراً عن تجديد اتفاقية التعاون بينهما وذلك للعام الثاني عشر على التوالي، حيث تستهدف هذه الاتفاقية تمكين شباب وشابات صندوق الأمان لمستقبل الأيتام ومساعدتهم في الوصول إلى مرحلة الاعتماد على النفس وليصبحوا أفراداً منتجين في المجتمع من خلال مختلف برامج التعليم والدعم.

ويعد البنك العربي أحد أهم داعمي صندوق الأمان لمستقبل الأيتام خلال السنوات الماضية، حيث وصل دعم البنك منذ بداية تعاونه مع الصندوق إلى ما مجموعه 74 طالبا وطالبة في عدد من التخصصات الجامعية وموزعين على جميع محافظات المملكة، مسهماً بذلك في منحهم

فرصة للحصول على شهادة البكالوريوس بنجاح.

ومن خلال تجديد اتفاقية التعاون، سيحصل ما مجموعه 30 شاب وشابة من مستفيدي الصندوق على فرصة استكمال مسيرتهم التعليمية، منهم من سيلتحق حديثا بالمنحة ومنهم من هم على مقاعد الدراسة، عدا عن توفير فرص تدريبية وفرص عمل للطلاب الخريجين.

وفي تعليقها على تجديد الاتفاقية أشادت مدير عام صندوق الأمان لمستقبل الأيتام، نور الحمود، بالتعاون المستمر الذي يجمع البنك العربي بالصندوق، حيث يعكس هذا التعاون اهتمام البنك بدعم قطاعي الشباب والتعليم ضمن استراتيجيته للمسؤولية المجتمعية والعمل التنموي الوطني، فأهداف الصندوق الموجهة نحو المساهمة في تحقيق مستقبل مشرق للشباب الأيتام، لا يمكن تحقيقها إلا من خلال التعاون الاستراتيجي مع القطاع الخاص.

وبدورها، عبرت إحدى الطالبات المستفيدات من المنحة عن سعادتها لانطلاق رحلتها التعليمية ضمن تخصص علم البيانات، والذي بحسب رأيها يعد أحد أهم محركات وركائز الثورة الصناعية الرابعة، والتي تؤثر

إيجاباً على مختلف مجالات الحياة والتي تشمل تطوير الخدمات والأبحاث وغيرها.

ويأتي تجديد اتفاقية التعاون هذه في إطار حرص البنك العربي المتواصل على دعم وتمكين قطاع الشباب وبناء قدراتهم الأمر الذي ينسجم مع استراتيجية صندوق الأمان لمستقبل الأيتام فيما يتعلق بإشراك كافة فئات المجتمع في المساهمة بتوفير تعليم عالي المستوى لشباب وشابات الصندوق وتسليحهم بالمهارات الشخصية والعملية والمهنية اللازمة لدخول سوق العمل، إلى جانب تأهيلهم ليكونوا أفراداً منتجين وقادرين على إحداث أثر إيجابي في مجتمعاتهم.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن البنك العربي يتبنى استراتيجية شاملة ومتكاملة على صعيد الإستدامة تعكس حرص البنك على تعزيز أثره الاقتصادي والاجتماعي والبيئي من خلال العمل بشكل وثيق مع مختلف الجهات ذات العلاقة وصولاً لتحقيق التنمية المستدامة.

ويمثل برنامج البنك العربي للمسؤولية الاجتماعية "معاً" أحد ثمار هذا التوجه، وهو برنامج متعدد الأوجه يرتكز على المساهمة في تطوير وتنمية جوانب مختلفة من المجتمع من خلال مبادرات ونشاطات متنوعة تسهم في خدمة عدة قطاعات تشمل الصحة ومكافحة الفقر وحماية البيئة والتعليم ودعم الأيتام.

صندوق الذاكرة

محمد الخطايبة
كاتب أردني

محكمة تكيل بمكيالين، وترقص على الحبلين، ونفاقها على الوجهين، ونتساءل كم على المؤمنين وغير المؤمنين أن يلدغ الواحد منهم من الجحر مرتين، وأثنتين أخريين، بعد أن رأوا الجحر رأى العين؟

وثمة قاعة، أخرى، مقاعدها على شاكلة حذوة حصان، والمقصود ترويضه، وحين تحاول تدوير تشكيلتها تحصل على علامة أستفهام؟

"لا هي ... ولا هي" وقاعة حذوة الحصان!

محكمة العدل الدولية نحتت أسمها من مكان إقامتها ، وحملت في ادبياتها كلمات على الرأس والعين، وحين بدلت اولوياتها، نشطت في تكسير عظام المراد اتهامهم، لخدمة الممثلين والممولين والعصابات والقبضايات.

عيون " لا ... هي" باتت كليلة، تغشاها غشاوة سميكة ، لفها الظلام واختارت طريق الظلالة والأثم، بعد أن قبضت الإمبراطورية وربيبتها على رقبتها.

جدارية قاعة مجلس الأمن الدولي، تحمل لوحة للفنان النرويجي بيير لاسون، شكلها من رموز، وبشر، وطيور، ورجل يحاول ترويض حصان، وفي داخلها طائر فينيق يحاول النهوض... حقاً إنه يعرف مكنونها.

تنتظم القاعة، بحضور مريب، والكل ينظر رفع يد الأخر، وثمة توافق، ومع الرفع يرتفع شلال الدم.

محكمة قلت محاسنها، وفي خضم صراع الديوك، تتعالي الصيحات، لتغدو القاعة " لا هي•• • ولا هي".

نستذكر لا هي، حين همت وهمهمت لقض مضاجع الربيبة " اسرائيل" ، بسبب جرائمهم في فلسطين، حينها اطلق ساكن البيت ألاسود داخليا" والأبيض خارجيا" نعوته لها من طراز أنها فاسدة وفاشلة، فخمدت نيرنها ، ولأذت لصمت القبور.

في مجلس " الشر"، ثمة طائر يحوم في المكان، ينقر رأس المندوب الأمريكي على الدوام أن هناك طائراً مجهول الهوية يغرد على أرض فلسطين، فتسقط حذوة الحصان، ويسود الظلام فيما يسمونه البيت الأبيض

نص مُختار

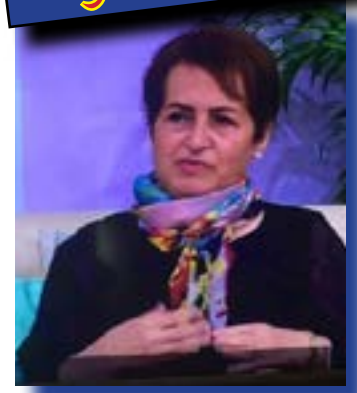

د. خالدة مصاروة
كاتبة أردنية

مَن يَضمن حَقّ الإختلاف؟

في البدء كان الاختلاف ولازال يشكل أزمة فعلية حادة في الخطاب الأنثروبولوجي المعاصر، وفي الراهن الثقافي السياسي العالمي، إنَّ إشكالية الاختلاف طرحت نفسها بقوة في الثقافة الإنسانية، بل هي واقع يخترق كل اجتماع بشري؛ إذ لا يوجد مجتمع يخلو من التنوع، ولا أمة تتعرى من الانقسام والفرقة، وتكفي نظرة واحدة لما يحدث الآن في العالم من تطرف يمينًا ويسارًا لنتأكد من أهمية طرح موضوع الاختلاف الثقافي، والتي هي مشكلة المشاكل للبشرية اليوم. إنَّ تحويل الاختلاف الثقافي إلى ثقافة الاختلاف يحتاج إلى طرح فلسفتها على مشرحة البحث، والتحليل؛ لمعرفة محدداتها، وتجلياتها، ورموزها، وليتسنى تأملها وفهمها كقيمة عالمية، بعد ذلك يمكن ترجمتها إجرائيًا في واقع الناس، وتحويلها إلى ثقافة سلوكية شعبية تُحقق السلام العالمي، ويسود بفضلها شراكة الكينونة بين الناس في الأرض.

أما حق الاختلاف فهو قضية تستدعي المقاربة الحقوقية، وتشعبها يجعلنا إزاء تقاطع فيما هو حقوقي بما هو تاريخي وسياسي وثقافي. إنَّ الإقرار بوجود الاختلاف لا يعني بالضرورة احترام حق الاختلاف؛ فقد يكون الاقرار مقدمة لنفيه، ومصادرته عمليًا، لأنه قد يقترن بالتعالي على الآخر المختلف فرد كان

أو جماعة، والرغبة في إلغائه. وقد يكون الاقرار بوجوده مقدمة للتعايش؛ فيتحقق التسامح واحترام الآخر المختلف، وبين هذا وذاك توجد درجات من الرفض والقبول؛ فالقول إنَّ المرأة مرأة، والرجل رجل، أي إقرار بوجود أنوثة وذكورة كمعطى ثابت لا يعني بالضرورة اعتبار المرأة ككائن بشري تام الحقوق مكافئ للرجل، بل قد يكون في الغالب منطلق للتعالي عليها واضطهادها، و الإقرار باختلاف لون البشرة والعرق قد يقود إلى العنصرية والتمييز العنصري، والإقرار بوجود المذاهب والأديان المختلفة قد لا يقود إلى التسامح، وبالتالي التعايش بين معتنقيها، وإنما قد يقود إلى التعصب وتكفير الطرف الآخر، وربما إبادته مثلما فعلت القوى الإستعمارية في مستعمراتها، وهذا أيضًا ما يحصل اليوم في العالم. الجميع يقرّ الاختلاف، ولا يقرّ حق الاختلاف أحد!، ما حصل في فرنسا يثبت أن الاختلاف معترف به، ولكن حق الاختلاف غائب، فالهجوم على الرموز الدينية مستباح سياسيًا، غير آبهين بمشاعر الأفراد والشعوب.

في المقابل توقف الإسلام عند حق الاختلاف، فنجد إقرارًا واضحًا به في أكثر من سورة قرآنية: "لو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين"، وطالب بالحوار: "وجادلهم بالتي هي أحسن"، ولكن تاريخيًا حصل تباعد بين منطوق هذه الآيات والتشريعات بما خدم الأغراض السياسية، فتراجع الحوار وسادت ثقافة الإقصاء.

رُفِضَ حق الاختلاف في أكثر من واقعة، وما حصل في العراق وسوريا أكبر مثال على التدخل السياسي في رفض الاختلاف، وانعكس ذلك على ما حملته أغلبية المواطنين من أفكار إقصائية نستطيع الاستدلال عليها فيما يُكتب من تعليقات على صفحات التواصل الاجتماعي كردود فعل على ما حصل في فرنسا، ومن الجدير بالذكر أننا لا ننسى أن المغنية العالمية مادونا قد رقصت وغنّت وأطربت أعدادًا كبيرة من الشباب الغربي على أغنية تسيء للسيد المسيح. فمن يضمن حق الاختلاف في العالم اليوم؟ ومن يضمن قيامه أو بقائه؟ ومتى سيُطمس خطاب الكراهية؟

خاص

حاتم عمر
كاتب عربي فلسطيني
مقيم في الإمارات

صحوت من نومي مبكراً في غرفة فندق الخمس نجوم، التي أويت إليها في وقت متأخر بعد وصولنا إلى طوكيو حوالي منتصف الليل. نهضت من السرير وأزحت الستارة، لأجد قبالتي مشهداً يخطف الأنفاس. إنه جبل فوجي ببهائه وقمته المخروطية التي يغطيها الجليد طوال العام.

تشتهر اليابان بأنها "بلاد الشمس المشرقة"، ويسمى مشهد شروق الشمس من خلف جبل فوجي "جورايكو".

كانت هذه رحلتي الثالثة إلى اليابان على رأس وفد إعلامي مكون من 7 صحافيين عرب وفريقين تلفزيونيين. فقد سبق لي زيارة أوساكا وكيوتو عام 2002، ثم طوكيو ناريتا بعد ذلك ببضع سنوات، وها أنا اليوم في طوكيو، وهذه المرة عبر "هانيدا"، مطار العاصمة اليابانية الثاني.

جبل فوجي واحد من أشهر رموز اليابان الأسطورية والثقافية، ومن أبرز معالمها الجغرافية. وقد قدّسه اليابانيون منذ القدم، وكان يُحظر على النساء الاقتراب منه حتى "فترة ميجي"، أي الحكومة المستنيرة (1868- 1912).

يبلغ ارتفاع الجبل 3776 متراً، ويحيط بقاعدته بحيرات خمس (كاواجوشي وياماناكا وساي وموتسو وشوجي) والعديد من الكهوف، بالإضافة إلى مزارات "الشنتو"، وهي العقيدة الروحية السائدة في

حاتم عُمر يكتب:
عن " فوجي ويوكي" وحافظ إبراهيم!

اليابان. وتحفل المنطقة بينابيع المياهٍ الكبريتية الساخنة، ما يجعلها قبلةً لطالبي الاستجمام والاسترخاء. ويباع عند الينابيع بيض مسلوق بالبخار الكبريتي، وقد تحول لونهٍ إلى السواد من الخارج والداخل أيضاً. ويقول لك البائع: "بقدر ما تأكل من هذا البيض، يطول عمرك"، وهو معتقد ياباني تقليدي، ربما أطلقه (في اعتقادي) خبير ياباني في فن التسويق!

يعدٍ جبل فوجي اليوم مقصداً سياحياً رئيسا، وأكثر جبال العالم إقبالاً من هواة التسلق، حيث يزيد عدد من يقصدونهٍ منهم على 300 ألف سنوياً، علماً بأن موسم التسلق يمتد لشهرين فقط (تموز وآب).

تذكّرت وأنا أرنو إلى المشهد الساحر من نافذة الفندق أن زيارة

جبل فوجي والمناطق المجاورة مدرجةٌ ضمن برنامجنا خلال إقامتنا في العاصمة اليابانية لمدة خمسة أيام. وعندما وصفت لدليلنا السياحي ما رأيتُ في الصباح، قالت لي: "انت محظوظ، فالأيام التي يمكن فيها رؤية جبل فوجي من طوكيو محدودة، لأن الضباب الدخاني يحجب مشهد الجبل معظم أيام السنة".

كان يتعين علينا الاستيقاظ مبكراً في صباح اليوم الرابع لرحلتنا. بدأت في تجميع وملاحقة ضيوفي الإعلاميين. فهذا متأخر في النوم، وذاك بدأ لتوه في تناول الإفطار، والدليل السياحي في انتظارنا على أحر من الجمر مع سائق الحافلة في بهو الفندق. توجهت إليها في الموعد المحدد للانطلاق، فلاحظت التوتر على محياها على الرغم من الابتسامة التي لم تكن تفارق شفتيها.

قالت يوكي أسانو: "نحن متأخرون عن موعدنا"، فبدأت أعتذر وأسوق لها مختلف المبررات، مثل أن ضيوفنا الإعلاميين غير معتادين على الصحو مبكراً، وأننا دعوناهم للترفيه عنهم وللتعريف بما تقدمه اليابان لزوارها. وعلى الرغم من حفاظها على ابتسامتها، إلا أنني لاحظت عدم اقتناعها وارتياحها لما أقول. فقد كانت تذكّرني كل بضع دقائق بأننا متأخرون.

أخيراً التأم الجمع بعد تأخير دام نحو 40 دقيقة، ركبنا الحافلة وانطلقت بنا في شوارع المدينة. وعلى الرغم من أن فوجي كان يبدو قريباً عند النظر نحوه من نافذة غرفتي، الكائنة في الدور السابع والعشرين، إلا أن المسافة كانت خادعة، إذ لا تقل عن 100 كيلومتر. وقد أمضت حافلتنا وقتاً ليس بالقصير داخل طوكيو، قبل أن تبدأ صعود طريق الجبل المتعرجة والمريحة في الوقت ذاته.

توقفنا خلال رحلة الصعود عند محطات عدة كانت تذكّرنا علاماتها المكتوبة باللغتين اليابانية والإنجليزية أننا في طريقنا إلى قمة فوجي، وأننا أصبحنا على ارتفاع كذا وكذا، إلى أن بلغنا آخر محطة تصلها السيارات والحافلات. هناك، ترجلنا من الحافلة، وانتشرنا حول وداخل الاستراحة، التي تعتبر قاعدة انطلاق لجولات تسلق قمة الجبل.

أكّدت علينا الدليل بأن أمامنا ساعة واحدة لكي نعود إلى الحافلة ونواصل جولتنا في أكناف الجبل.

ذهبتُ إليها قبل انقضاء المهلة، فلاحظت التوتر عليها، مع الابتسامة الدائمة التي تميز الشعب الياباني. قالت لي: "نحن متأخرون"! عدتُ إلى ممارسة دوري في تهدئتها

واختلاق الأعذار. نظرتُ حولي، فوجدت أفراد الفريقين التلفزيونيين ضمن مجموعتنا ماضين في تجهيز كاميراتهم وتغيير الزوايا وإعادة تسجيل المقدمات، في حين لا يزال الزملاء الصحافيون منهمكين في اختيار وشراء بعض التذكارات.

ركبنا الحافلة بعد طول انتظار، بتأخير أضيف إلى تأخيرنا الصباحي، وانطلقت بنا نزولاً عن الجبل. وكنّا كلما ابتعدنا، بدا فوجي أكثر بهاءً وألقاً، ما دفعنا إلى الطلب من السائق أن يتوقف مرات عدة لالتقاط الصور. وعندما رجعنا إلى الحافلة بعد توقف خامس ربما، لاحظتُ دليلَنا وهي تجري مكالمات بهاتفها المحمول، ثم سارت إلى مقعدي وجلست بجواري وهمست: "تأخرنا عن موعد الغداء المحجوز مسبقاً. وقد اتصل بي مدير المطعم وأخبرني أن فترة الغداء انتهت، وأنه مدّد ساعات عمل الموظفين ليبقوا في انتظارنا".

قلتُ: حسناً، وماذا في ذلك؟

أجابت: "مطلوب أن ندفع ما يعادل 10 دولارات عن كل شخص زيادة على المبلغ المتفق عليه مسبقاً".

بدأتُ مجادلتها، قائلاً: "لن ندفع أي مبلغ إضافي". وعندما أكّدَتْ لي أنه لا بد من من ذلك، قلت لها مازحاً، ولم أكن جاداً: "حسناً، سوف أدفع، لكن بصحبتنا 11 إعلامياً، وسوف أطلب منهم أن يكتبوا في تغطياتهم عن الرحلة كيف تعاملون زوار اليابان".

هنا تغيّر لون وجهها، وعادت ثانية إلى هاتفها المحمول، ثم جاءتني بعد انتهاء مكالمتها وقالت بلهجة رجاء: "لقد اتصلت بوكالة السياحة التي أعمل فيها وشرحت لهم الأمر. وسوف

تتحمل الوكالة المبلغ الإضافي. لكن أرجوك أرجوك، لا تدع أحداً يتناول اليابان بسوء"!

أصابتني الدهشة، وتوقّفت الكلمات على لساني. ثم بادرت إلى طمأنتها بأنني كنت مازحاً، ولم أعن ما قلت، وسوف أدفع المبلغ المطلوب كاملاً، فطلبت مني وعداً بأن تكون تغطية الزملاء إيجابية ولن تتعرض لليابان بسوء. وعندما أكّدتُ لها ذلك، انفرجت أساريرها وعادت إليها الابتسامة.

في هذا الموقف، تذكرتُ قصيدةً لحافظ إبراهيم (1872-1932). فقد كان له صديقة يابانية، وعندما اندلعت الحرب اليابانية- الروسية عام 1905، أتت إليه لتخبره أنها عائدة إلى بلادها لتقوم بواجبها، فحاول ثنيها عن قرارها مستخفاً بالدور الذي يمكن أن تقوم به فتاةٌ رقيقةٌ في حرب ضروس. لكنها ترد عليه منطلقةً من ثقافة بلادها، التي تعلي شأن الوطن وواجب أبنائه نحوه.

وهنا أبيات مختارة من رائعة "شاعر النيل" التي يفصّل فيها المشهد والحوار. وقد كانت القصيدة مقررة علينا في منهاج اللغة العربية في الصف السادس الابتدائي. ولا أنسى أستاذنا المرحوم موسى ميتاني، الذي كان يطلب منا إلقاءً تعبيرياً للقصيدة مع تغيير نغمة الصوت حسب مختلف المواقف والمشاهد.

كُنتُ أَهوى في زَماني غادَةً
وَهَبَ اللهُ لَها ما وَهَبا
حَمَلَت لِي ذاتَ يَومٍ نَبَأً
لا رَعاكَ اللهُ يا ذاكَ النَبَا
نَبَّؤوني بِرَحيلٍ عاجِلٍ
لا أَرى لي بَعدَهُ مُنقَلَبا
وَدَعاني مَوطِني أَن أَغتَدي
عَلَّني أَقضي لَهُ ما وَجَبا
قُلتُ وَالآلامُ تَفري مُهجَتي
وَيكِ ما تَصنَعُ في الحَربِ الظُبا
فَدَعيها لِلَّذي يَعرِفُها
وَالزَمي يا ظَبيَةَ البانِ الخِبا
فَأَجابَتني بِصَوتٍ راعَني
وَأَرَتني الظَبيَ لَيثاً أَغلَبا
إِنَّ قَومي اِستَعذَبوا وِردَ الرَدى
كَيفَ تَدعونِيَ أَلّا أَشرَبا
أَنا يابانِيَّةٌ لا أَنثَني
عَن مُرادي أَو أَذوقَ العَطَبا
أَنا إِن لَم أُحسِنِ الرَميَ وَلَم
تَستَطِع كَفّايَ تَقليبَ الظُبا
أُخدِمُ الجَرحى وَأَقضي حَقَّهُم
وَأُواسي في الوَغى مَن نُكِبا
هَكَذا المِيكادُ قَد عَلَّمَنا
أَن نَرى الأَوطانَ أُمّاً وَأَبا

و"الميكادو" هو لقب امبراطور اليابان، والقصيدة طويلة على بحر الرمل، ومكوّنة من 40 بيتاً، وهي متوفرة كاملة على الشبكة العنكبوتية.

تصويب

فؤاد حسين
كاتب أردني

عن تسطيح المنحنى الإعلامي!

بلغ التضييق على الإعلام ذروته، بمستويات تفوق الذروة التي بلغتها الكورونا في بلدنا.

كنا في زمن الأحكام العرفية نعيش في بحبوحة إعلامية تفوق درجات كثيرة ما نعيشه هذه الأيام،

نادرا ما كان صحفي يحول الى محكمة جراء ما يقترفه قلمه على صفحات الجرائد والمجلات، فلم يكن حينها للمواقع الإخبارية، ولا منصات التواصل الإجتماعي وجود، كانت الصحف بمختلف أنماطها؛ اليومية ، الأسبوعية والمجلات، هي نافذتنا نطل من خلالها على القراء، نتواصل معهم، ويتواصلوا معنا، كان التضييق على الصحفيين حينذاك يتم عبر الضغط على الإدارات لخفض سقوف الكتابات، أو محاربة الصحفيين في أرزاقهم بالفصل من العمل، أو منع التوظيف. لم يكن للحكومات بكل أذرعها سلطة كاملة على الشركات لتمنعها من الإعلان في وسائل الإعلام المشاكسة، بينما اليوم فإن قبضة الحكومات كاملة الإحكام على مصادر الإعلان في وسائل الإعلام تستخدمها،لتأديب المغردين خارج السرب الحكومي.

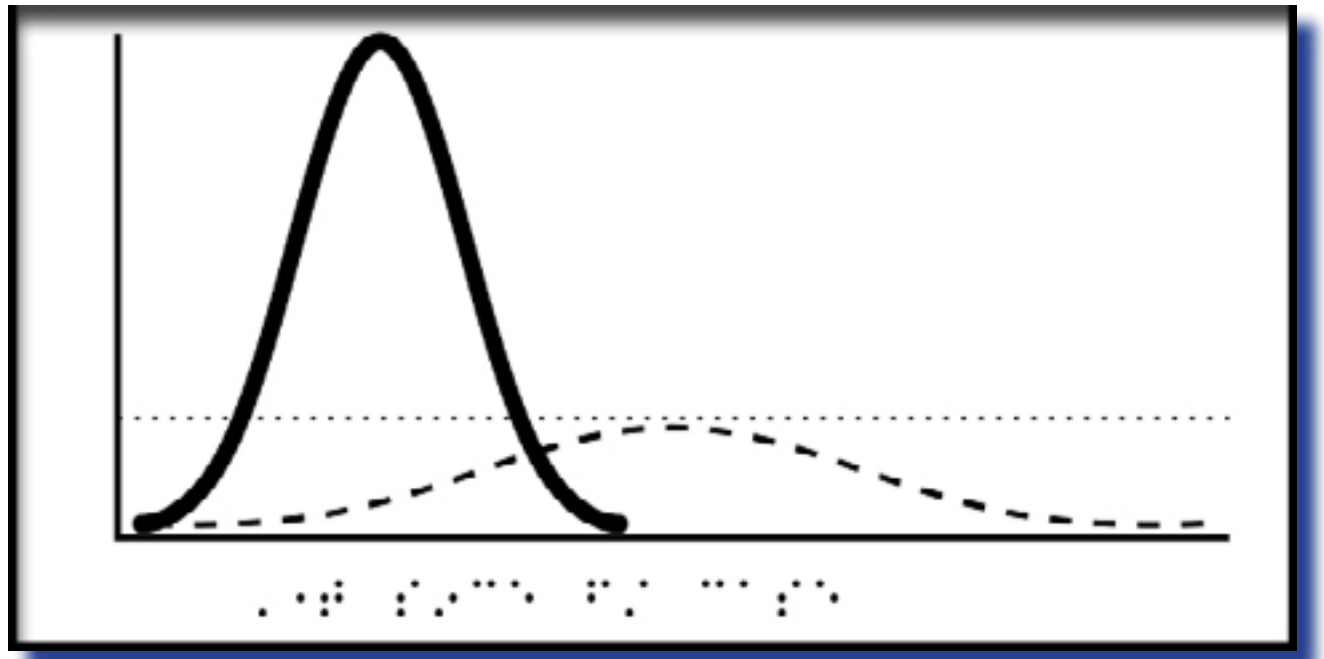

أنا أتحدث هنا بالطبع عن الإعلام الخاص، فالإعلام الحكومي تاريخيا خارج معادلة الإعلام الحر، فصيغة تلقي التعليمات بالهاتف، لم تعد مقتصرة على الإعلام الحكومي، فالكل أصبح مرعوبا، يتحسس رأسه، وباتت معظم المواقع الإخبارية والصحف صور مكررة " نسخ ولصق". خوفا من سيف القوانين المسلط على رقاب الصحفيين من قانون المطبوعات والنشر الى قانون الجائم الإلكترونية. الإعلام المرعوب لن يقوى على الوقوف مع الوطن إذا ما استمرت حالة الضغط المتواصل على سقوفه،

خاصة وأن الأردن، وفق المعطيات الحالية، مقدم على تحديات جمة، تتطلب تكاتف كل الجهود والمنصات لحشد كل الطاقات لمواجهة التحديات المتوقعة، علما أن إعلامنا بكل تلاوينه، لم يكن يوما الا الى جانب الوطن وقضاياه، وعلى كل المسؤولين في الحكم بمختلف مستوياتهم أن يفصلوا بين معارضة سياسات حكومية، وبين معارضة وطن، وهذه معارضة ليست موجودة في الأردن، لا سياسيا، ولا إعلاميا.

آن الأوان أن تسجل هذه الحكومة هدفا في مرمى الحريات، وتعمل على تسطيح المنحنى الإعلامي ووقف التغول عليه، وتمنع سجن الصحفيين والإعلاميين في قضايا النشر، مع حق كل متضرر اللجوء الى القضاء، والصحفي الذي لا يوثق قضاياه التي ينشرها، يتحمل وزر إثبات ما ينشره، مع فتح النوافذ كاملة للنقد الحر، فالصحافة هي الرقيب على كل تسيب وفساد، وهي عين المجتمع على التجاوزات، وهي رأس حربة الدولة "شعب- حكومة-ن ظام" لمقاومة كل إعوجاج.

الصحافة سُلطة، ما لم تهاب وتحترم، تصبح سَلطة.

النساء هم الجيش الاحتياطي

د. حنان خمش
كاتبة أردنية

كتبت الدكتورة حنان هذا الموضوع قُبيل اجراء الانتخابات النيابية، وننشره لأهميته، ولأنّ شيئاً لم يتغيّر، بل إنّ الواقع يؤكد على ما جاء فيه!

تجري الإنتخابات النيابية في الأردن ظل ظروف صعبة بسبب التخوف من الكورونا بالإضافة الى الظروف الإقتصادية الصعبة والإحباطات السياسية الناتجة عن الأوضاع محليا وإقليميا.
هذه الإحباطات جعلت كثيرا من الناس يعلنون عن عدم نيتهم عن المشاركة في انتخاب أشخاص يعتقدون أنهم لا يمثلونهم، والغريب أن هذا التوجه لم يغب أبدا عن أي من الإنتخابات السابقة وانما إختلفت درجة النأي.
الناظر للإنتخابات ينظر لها كنشاط وظاهرة سياسية بالدرجة الأولى دون النظر الى أبعادها الإجتماعية الأخرى وتأثيراتها، ودون الإنتباه أو الإهتمام بتحليل السلوكيات الإجتماعية المرافقة للإنتخابات لأن الغاية أو الهدف أو المخرجات من عملية الإنتخابات في النهاية هي من هو العريس في " العرس الإنتخابي" على الرغم أنه بالنهاية أفراد المجتمع هم من يقومون بعملية الإنتخاب وهم من تنعكس عليهم الإنتخابات.
من أهم الأحداث التي تمر مرورا سريعا ولا ينتبه لها الكثيرون في فترة الإنتخابات هي الاهتمام المفاجيء بالنساء و التركيز على دورهن وأهمية مشاركتهن وغالبا ليس لأنه حدث زلزال فكري غير من طريقة تفكير الناس في مجتمع ليس فيه للنساء أي تأثير يذكر على الحياة السياسية و ليس لهم وجود مميز في الظروف العادية خاصة بين الفئات والطبقات المجتمعية التي لا تؤمن بأهمية دورهن

بالحياة بشكل عام، ولا بمشاركتهن بالعمل السياسي بشكل خاص.
هذا السلوك ليس سلوكا جديدا وإنما هو أسلوب معروف مورس في كثير من المجتمعات وهو استخدام النساء كجيش احتياط في فترات السلم أو الحرب (Reserve Army) ويعني الاستعانة بهن عند الحاجة لخدماتهن المادية أو المعنوية، وإعادتهن عند انتهاء هذه الحاجة، ومن يقرأ تاريخ الثورة الجزائرية والثورة الفلسطينية في مراحلها الأولى يلاحظ وجود كبير للنساء في النضال كمقاتلات ومساندات خلال فترات النزاع المسلح، وبعد إنتهاء الحاجة لخدماتهن يتم اختلاق الحجج لإعادتهن الى البيت، وتنتشر خطابات "دور المرأة الأهم هورعاية أولادها والاهتمام بزوجها " و "جنة المرأة بيتها" أما في ما يتعلق بمشاركتهن في الإنتخابات فالمتوقع منهن أن يكن كأصوات انتخابية قادرة على حسم نتيجة الإنتخابات وليس مرشحات.
قبل سنوات شاركت بمؤتمر في جامعة يورك في بريطانيا وكان بحثي الذي قدمته بالمؤتمر عن معيقات مشاركة المرأة الأردنية في العمل السياسي، تحدثت به عن طبيعة المجتمع المحافظ الذي تحكمه القواعد العشائرية الى حد كبير والتي تعودت على قيادة الرجل في كل المواقع، بالإضافة الى عدم وجود ثقة بالنساء في المواقع السياسية من الرجال والنساء على السواء وما نتج عن ذلك من قلة خبرة النساء بالعمل السياسي وندرة وجودهن بالأحزاب السياسية المتواجدة على الساحة.
وذكرت خلال النقاش واقعة حدثت بفترة الإنتخابات بالأردن التي كانت قد أجريت قبل ذلك بأشهر عندما قام فيها رجل بتطليق زوجته في إحدى قاعات إقتراع الإنتخابات النيابية في مدينة المفرق لأنها لم تنتخب مرشح عشيرة زوجها وإنما قامت بإنتخاب رجل من عشيرتها لأن والدها طلب منها ذلك أثناء إنشغال زوجها بمحادثة هاتفية قبل الإقتراع فلم تستطع أن ترفض، وعندما أنهى زوجها مكالمته أخبره أقاربه بما حدث بين زوجته وأبيها فقام بتطليقها علنا وفورا وأمام الجميع!
بالمقابل ذهب أخي وإبنته التي لم تكن متزوجة آنذاك لإختيار مرشحهم في إنتخابات مجلس النواب، وقالت إبنة أخي لوالدها أنا أريد أن أنتخب فلانا وهو غير الذي كان سينتخبه فقال لها أنت حرة باختيارك وإنتخبي من ترغبين بانتخابه، وانتخب كل منهما شخصا مختلفا عن الآخر حسب قناعتهما بدون ضغط ولا إجبار. يعني كما أن هناك ضغط وإكراه وإجبار للنساء وإعتبارهن مجرد صوت إنتخابي وكائنا لا يستحق حرية التعبير، هناك أيضا من يحترم ويقدر رأي الآخر رجلا كان أم إمرأة وفي نفس المجتمع! يعني الإختلاف ممكن وليس صعبا، ويطول شرح الأسباب والعوامل وراء هذا الإختلاف!

آخر رسائلي

سناء صالح
كاتبة أردنية

حين ازاح الستارة عن النافذة، بهرته الشمس بضيائها، اغرته تلك الأشعة بالارتماء في حضن الحياة ..

حقا ،لقد اشتاق إلى الحياة، فقرر أن يفتح باب شقته وينطلق الى الشارع ، الشمس تسطع في كبد السماء، واثقة من اشعتها ، بسخاء ترسل اشعتها تتحدى الخوف والكسل: من ليس يصافح اشعتي فهو الخاسر، ومن لا يسبح في ضيائي فالعتمة سيدته .. إنني أنا الشمس.

موت فاقع

استجابة لنداء الشمس غادر سريره غسل وجهه ، نظف أسنانه ،لم يأبه لكون لحيته غير حليقة ، وما قيمة أن يكون حليق اللحية؟ هل يأبه لهذا أحد ؟ لم يتأنق كثيرا ،لم يتعطر فلا شيء يستحق الحفاوة ، ذات الشوارع ..ذات الأزقة ..ذات الوجوه الساهمة المكفهرة ..كأنما تحمل أعباء الكون على عاتقها ، وهذا الكون لا يحمل جديدا .. لم يحبل بأمل جديد وبالتالي لن يلد الا المزيد من الخيبات والانكسارات.

قطع الشارع بقلب غاف، كل شيء بلا مذاق ،قالها ومضى غير ملتفت الى نبض الحياة

لم يهتم ان يرمي خطاه في حضن الرصيف ،ليحمي نفسه من نزق سيارة مجنونة ، لا فرق بين الشارع والرصيف ،كل الأماكن متشابهة ، كل الأشياء لها ذات الإيقاع #العدم# هو عاطل عن العمل ، تخرج في الجامعة بعد طول عناء ، لكن الحظ يخاصمه طوال الوقت ، فلا شركة فتحت ذراعيها لاحتضانه ولا باب رزق ابتسم في وجهه انه خارج الخريطة الكونية ، في مكان مهجور منسي فلا قافلة تمزق حجب النسيان عنه ، ولا طائر يحط على أغصانه الجافة حياته صحراء بلا ماء ولا شجر ،ليله بلا قمر الأشياء لا طعم لها حتى ولو كان مراً.

هز رأسه كأنما يطرد افكارا شيطانية بدأت تعشش داخله وتنخره كخشبة هرمة تستوطنها الأرضة تأكلها ربما في هذا اليوم أوفق في عمل ، سأقبل أي عمل كان ، المهم ألا أظل عاطلا ،المهم أن أتحرر من حاجتي إلى أهلي الذين انفقوا جل عمرهم ينتظرون أن اكون عونا لهم كم سيفرحون!

شد خطوته باتجاه الأمل الذي أضاء في عقله

فجأة داهمته سيارة عمياء أخذت قرارا حاسما في حياته بغير تردد .. يصلى على جثمانه بعد صلاة العصر.

ضميري

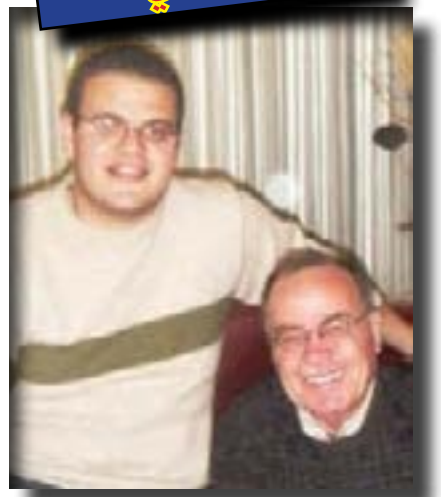

علي أحمد الدباس
كاتب أردني

وطن في تابوت

لا زال مشهد جنازة الشهيدة الصحفية شيرين ابو عاقلة لا يراوح من مخيلتي طوال اليوم والليلة ؛ ربما لأنه اختصر الحكاية كلها منذ ٧٤ عاما؛ وكان كفيلاً بفضح جرائم الاحتلال طوال هذه العقود وكيف يهجر الاحتلال الناس ويقتلهم ثم يلاحق توابيتهم!

هذا المشهد المهيب يختصر أيضاً الحكاية كلها على الجانب الاخر ... جانب الشعب الفلسطيني البطل ؛ وهو كفيل بأن يشرح كفاح شعبنا الصامد هناك المتشبث بأرضه والمدافع هناك عن عرض الامة كلها ؛ كفاح يبدأ بالولادة ولا ينتهي بالموت ؛ دفاع عن الارض والشجر والحجر والانسان وبعد ذلك كله دفاع عن كرامة الميت من اعتداء الصهاينة الغاصبين!

هذا المشهد الذي بثته قنوات العالم من زوايا مختلفة سيغير وجه النضال الفلسطيني بالتأكيد ؛ ومع ايماني ان هذا المشهد تكرر كثيراً ولا زال ؛ الا ان اهمية الشهيدة كاعلامية تحظى جنازتها بهذه التغطية هو ما اتاح لهذه اللقطة ان تتخلد .... وفي ظني انها تخلدت في قلوب اصحاب الضمائر الحية حول العالم باعتبارها الأكثر وجعاً !

هذا اللقطة تصلح ان توضع في البيوت الى جانب مفتاح العودة ؛ فهذا الشعب الفلسطيني البطل ابدى استعداده الفعلي لتقديم الشهداء من حاملي النعش لحماية الشهيدة بعد استشهادها؛ وحملة النعش هؤلاء هم من الابطال الحقيقيين وقد هز وجداني أحدهم وهو يصف المشهد لأحد القنوات بعد أيام ((الشباب صرخت: او بتروح رواحنا لا تخلوا التابوت يقع عالارض ... لا تخلوا يلامس الارض مش يقع))!

وهذا البطل تحديداً اعتقلته قوات الاحتلال قبل قليل بتهمة حماية التابوت وفضح الاحتلال!

لله درك ايها الشعب الفلسطيني البطل ؛ وانت تقدم لنا قصص المعجزات في زمن لا يوجد به انبياء ؛ لله درك وانت تقدم لنا مشاهد من الصعب ان تتخيلها العقول كخرافات؛ لله درك ايها الشعب الفلسطيني البطل وانت تقدم التضحيات تلو التضحيات لتحافظ على هذه الارض : عربية الهوية طاهرة مقدسة !

هذا شعب اعتبر التابوت وجثمان الشهيد الذي يحمله أهم من الحياة نفسها ....

مشهد لا يفهمه الا من يعرف قيمة الوطن والعلم والشهيد .... مشهد لا يفهمه الا من هو على كامل الاستعداد لأن يموت فدائياً شهيداً مقبلاً غير مدبر مؤمناً بقضيته لا يخشى فيها على نفسه شيئاً! ولو كنت وزيراً للتربية والتعليم لضمنت المناهج المدرسية صورة لحَمَلة النعش في كل كتب التربية الوطنية!!

انجاز

الأردن يستضيف قمّة صناعة الألعاب الالكترونية العالمية

يستضيف مختبر الألعاب الأردني، أحد مشروعات صندوق الملك عبد الله الثاني للتنمية، المؤتمر العالمي لصناعة الالعاب الالكترونية، وذلك ضمن فعاليات قمة صناعة الألعاب الالكترونية الحادية عشر، بالتعاون مع رابطة صانعي الألعاب الإلكترونية خلال شهر تشرين الثاني المقبل.

وقال مدير صندوق الملك عبدالله الثاني للتنمية صائب الحسن، إن المؤتمر يشكل فرصة كبيرة لاطلاع الشباب الاردني ومطوري الالعاب الالكترونية في المملكة على آخر المستجدات في هذا المجال والمساهمة بوضع الاردن على خريطة الصناعة، وتعزيز دوره كمركز اقليمي لهذا القطاع في المنطقة، مؤكدا أن الصندوق سيدعم مشاركة مطوري الألعاب من الشباب الأردني.

واوضح المدير التنفيذي لشركة ميس الورد، نور خريس، الشريك التقني لمختبر الالعاب الاردني، ان فعاليات القمة التي ستنطلق بالتعاون مع شركة "ستيل ميديا " العالمية للمؤتمرات، التي تنفذ أحد أهم المؤتمرات المتخصصة بهذا المجال. كما يستضيف المؤتمر شركات عالمية متخصصة بصناعة وتكنولوجيا الألعاب الإلكترونية الخاصة بالموبايل ومجموعة من المتحدثين العالميين ليتحدثوا عن آخر ما توصل اليه عالم صناعة

الألعاب الإلكترونية من تكنولوجيا وطرق نشر وتسويق وتحقيق إيرادات، اضافة الى انه فرصة للمطور الأردني والعربي والعالمي للتواصل، من خلال ورش العمل والنقاشات مع الشركات والمتحدثين المشاركين. واشار خريس الى انه سيتم الإعلان خلال المؤتمر عن الفائزين بمسابقة تحدي التطبيقات الالكترونية للعام الثاني عشر على التوالي، والتي تستهدف طلبة المدارس ضمن الفئة العمرية 4- 16 عاما) . ويتضمن المؤتمر للعام الثالث، مسابقة عالمية لأفضل المطورين المستقلين، تعطي الفرصة للمطور المستقل لعرض لعبة على مجموعة من كبار المتخصصين او الشركاء الاستراتيجيين او المستثمرين. ويتوقع حضور500 مشارك لفعاليات المؤتمر الذي يمتاز هذا العام كمثيلاته من الأعوام السابقة بالتركيز على "اي- سبورت "، وكيف أصبحت الألعاب جزءا من الرياضات العالمية، وتوجد فرصة للشباب للتنافس على جوائز مخصصة لرياضيي الألعاب الإلكترونية.

يشار الى ان مختبر الالعاب الاردني، يعقد قمة صناعة الالعاب الالكترونية منذ عام 2011 بشكل سنوي.

المؤلف

إسماعيل الشريف

كاتب أردني

من ملفّات وكالات الاستخبارات (الحلقة الأخيرة)

لمن فاتته الحلقات السابقة؛ فهي مستوحاة من كتاب بعنوان "الجاسوس النبيل، حياة وموت روبرت أيمز"، لكاتبه كاي بيرد، THE GOOD SPY: THE LIFE AND DEATH OF ROBERT AMES – KAI BIRD،

ويتحدث الكتاب عن السيرة الذاتية لضابط المخابرات الأمريكية روبرت أيمز وعلاقته مع علي حسن سلامة الرجل القوي في منظمة التحرير الفلسطينية، وتكمن أهمية الكتاب في أنه يؤرخ للمرحلة التي ساهمت في بناء فكر القاعدة، وظهور حزب الله كأكبر قوة سياسية في لبنان.

وتحدثنا في الحلقات السابقة عن بدايات الاتصال بين منظمة التحرير الفلسطينية ووكالة الاستخبارات الأمريكية، من خلال روبرت أيمز وعلي حسن سلامة، وتفاصيل اللقاء الأول بينهما، ثم عرجنا على أحداث أيلول 1970 وخروج الفدائيين من الأردن، والتي كان من نتائجها تشكيل منظمة أيلول الأسود؛ والتي قامت بعدة عمليات استهلتها باغتيال الشهيد وصفي التل رئيس الوزراء.

وتحدثنا عن حرب الاغتيالات بين منظمة التحرير الفلسطينية والموساد، وإلى عملية ميونخ التي كانت لها آثار سلبية على الكفاح الفلسطيني، ثم تحدثنا عن تغير استراتيجية منظمة التحرير من منظمة قائمة على الكفاح المسلح إلى منظمة سياسية، ونتج عن ذلك بداية المفاوضات مع الولايات المتحدة الأمريكية.

وتحدثنا عن الحرب الأهلية اللبنانية، ودعم الصهاينة للمارون بالمال والعتاد، وقصة اختفاء الإمام الصدر، ثم اغتيال سلامة، وتوقفنا عند أزمة الرهائن في السفارة الأمريكية في طهران، لنكمل:

أزمة الرهائن

في منتصف ديسمبر غادر الشاه الولايات المتحدة متوجهًا إلى بنما، فكارتر عرف أن استمرار وجود الشاه سيزيد الأمر تعقيدًا، ووصل بعده بقليل إلى بنما رجلان؛ الفرنسي كريستيان بوجيت، ورجل أعمال أرجنتيني يقطن فرنسا اسمه هيكتور فيلالون، وكانت مهمة الرجلين المعلنة هي مفاوضة السلطات البنمية على تسليم الشاه لإيران، وكانت لديهم مهمة سرية هي الطلب من الجنرال القوي عمر توريجوس ديكتاتور بنما إيصال إرسال رسالة إلى البيت الأبيض، مفادها أن وزير الخارجية الإيراني الجديد صديق غوثبزاديه مهتمً بمفاوضات إنهاء أزمة الرهائن.

ولأنه لا يثق بوزارة الخارجية فإنه يريد مقابلة جوردن مدير موظفي البيت الأبيض والصديق الشخصي لكارتر، وفوض كارتر جوردن لمقابلة وزير الخارجية الإيراني، وفي 25 أيار 1980 قابل المبعوثان الإيرانيان جوردن في البيت الأبيض، وكان لدى الرجلين خطة تقوم عناصرها على:

-1 إصدار قرار من الأمم المتحدة بتشكيل لجنة تحقيق في الانتهاكات الأمريكية ضد إيران.

-2 تعترض الولايات المتحدة على ذلك.

-3 تصل اللجنة إلى طهران وسيبتهج الناس لذلك.

-4 في طهران ستشجبِ اللجنة احتجاز الرهائن وتعتبره عملًا يتنافى مع الإسلام. -5 سيكون ذلك مبررًا للخميني لإطلاق سراح الرهائن.

واتفق الأطراف أن تكون هذه الخطة سرية ولن تُكتب أبدًا، وسيتفق عليها جوردن ووزير الخارجية في لقاء بينهما، وفي 17 فبراير طار جوردن إلى باريس مُتخفيًا، وذهب إلى شقة لهيكتور فيلالون، وهنالك التقى مع الوزير الإيراني، وقال الوزيرِ لجوردن: إذا ما كشف هذا اللقاء أولا سأفقد وظيفتي، ثم أفقد رأسي!

وطلب الوزير من جوردن أن تقوم الولايات المتحدة باغتيال الشاه، وهذا ما رفضه جوردن، وفعلًا اتفق الرجلان على الخطة، وبدأ تنفيذها وكان فيما يبدو أنها ناجحة إلى أن قال الخميني في إحدى خطبه: إن إطلاق سراح الرهائن سيتم بعد الانتخابات البرلمانية، مما أغضب الرئيس كارتر.

وقررت الولايات المتحدة استخدام القوة لتحرير الرهائن في مهمة فاشلة، فقُتل ثمانية جنود عندما اصطدمت طوافة مع طائرة شحن داخل الأراضي الإيرانية، وتدخل عرفات لدى إيران

لطلب تسليم الجثث إلى السلطات الأمريكية، وكانت هذه الحادثة هي أحد الأسباب التي أدت إلى خسارة كارتر في الانتخابات.

وطلبت الإدارة الأمريكية مساعدة عرفات في إطلاق سراح الرهائن نظرًا لعلاقته الطيبة مع الخميني، وفعلا تدخل عرفات ونجح بإطلاق سراح النساء والرهائن من أصول أفريقية، وواحدة من الأسرار أنه طلب من زين إخبار عرفات التأخر في التدخل لإطلاق بقية الرهائن لحين الانتهاء من الانتخابات الأمريكية ووصول ريغان للحكم.

وفي قناة أخرى كانت مفاوضات سرية تجري في إسبانيا بين الأمريكان والإيرانيين دون معرفة عرفات، وكان شرط الإيرانيين الحصول على أسلحة أمريكية مقابل إطلاق سراح الرهائن.

التنسيق الأمريكي الصهيوني

في عام 1980 اتفقت السى آي أيه والموساد على تبادل المعلومات الاستخباراتية، واتفقا على أن يتم عقد اجتماعين سنويين، وبعد كامب ديفيد قال الموساد: إن مصر قد أصبحت خارج اللعبة، ولن يتم تبادل أي معلومات عنها.

وكما توقعت الوكالة فقد شن صدام حسين حربه في شهر سبتمبر من عام 1980، وتفاجأ الإيرانيون بهذا الهجوم، وتكبدوا خسائر كبيرة، ولكن سرعان ما تحولت الحرب إلى حرب طويلة وحشية استخدمت بها الأسلحة الكيماوية، إلى أن توقفت في عام 1988، مخلفة وراءها نصف مليون جندي قتيل، ولم يحقق أي طرف أهدافه من الحرب.

محاولة اغتيال بيغن

في بدايات شهر سبتمبر 1981 وصل لوكالة الاستخبارات الأمريكية تقرير يفيد أن هنالك خطة لاغتيال رئيس الوزراء الصهيوني مناحم بيغن خلال زيارته للجمعية العمومية في الأمم المتحدة، اتصلوا بزين وطلبوا منه سؤال عرفات حول الأمر، فأجاب عرفات: إن هذا صحيح وتم إلغاء العملية.

اجتياح لبنان

في نيسان 1982 وُضع على مكتب عرفات تقرير من وكالة الاستخبارات الأمريكية، يتحدث عن خطة لشارون لاجتياح لبنان وطرد المنظمة منها، وفي 3 حزيران عام 1982 محاولة اغتيال السفير الإسرائيلي في لندن

شلومو أرغوف، وأصيب السفير بجروح خطيرة، وحملت إسرائيل المنظمة المسؤولية عن ذلك، والحقيقة أن الجبهة الشعبية هي التي كانت وراء هذا الحادث، وعندما أخبر بيغن بذلك أجاب: كلهم منظمة التحرير وعلينا الهجوم على منظمة التحرير.

وهذا يبرهن أن الصهاينة منذ سنوات أرادوا إخراج المنظمة من بيروت، وأرادوا أية ذريعة لاجتياح لبنان، وبعد كامب ديفيد أخرجت مصر من اللعبة، لذلك فإن الاجتياح لن يؤدي إلى حرب شاملة.

في ديسمبر عام 1981 ناقش بيغن مع وزير دفاعه شارون خطة لغزو لبنان، وأسميا العملية "الصنوبرة الكبيرة"، وكتب شارون في مذكراته: إن حادثة محاولة اغتيال السفير الإسرائيلي كان الذريعة لاجتياح لبنان.

وفي 6 حزيران بدأ الاجتياح بهجوم أرضي يضم 1500 دبابة، وأخبر بيغن وشارون الوزارة أن الاجتياح سيتوغل لأربعين كيلومتر داخل الأراضي اللبنانية، وبعد ثلاثة أيام كان الجيش الإسرائيلي في ضواحي بيروت.

وتبين لاحقا أن شارون قد حصل على الضوء الأخضر من وزير الخارجية الأمريكي ال هيج عندما التقيا في واشنطن في 19 و20 مايو، لاجتياح لبنان وإخراج منظمة التحرير منها.

وفرض شارون حصارًا على بيروت، وقاوم الفدائيون ببسالة وخسر الصهاينة عددًا من الضحايا أكثر من المتوقع، وبدأ الروس بإرسال الأسلحة للجيش السوري، واتصل ريغان ببيغن قائلا: لقد ذهبتم بعيدًا، وطلب وقفا لإطلاق النار، وأرسل ريغان فيل حبيب للمفاوضة على وقف لإطلاق النار، واستمر الحصار على بيروت بوقف إطلاق نار متقطع.

وفي منتصف حزيران أعلن ريغان تغيير وزير خارجيته ال هيج بجورج شولتز، وكان شولتز آنذاك رئيس مجلس إدارة شركة بيشتل التي لها مصالح كبيرة في العالم العربي، واتهم شولتز أنه سيكون محاب للعرب، ولكن ذلك لم يكن صحيحًا، فكان يرى أن منظمة التحرير هي منظمة إرهابية ومن الصعب فتح أي حوار معها، وكان محاطا بتيار جديد من المحافظين الجدد مثل بول ولفوز ودوغلاس فيث، الذين كانوا يؤمنون أن مصالح الولايات المتحدة في المنطقة تتطابق مع المصالح الإسرائيلية.

ووجدت الوكالة أثناء حصار بيروت فرصة للضغط على منظمة التحرير

للاعتراف بقرار الأمم المتحدة 242 ووافق عرفات على ذلك بشرط اعتراف أمريكي بحق الفلسطينيين بتقرير المصير، ولم توافق أمريكا على ذلك لأنها اعتبرتها خطوة أولى لإقامة الدولة الفلسطينية.

وفي نهاية تموز انهار وقف إطلاق النار، وبدأ الصهاينة بقصف بيروت مرة أخرى، فشارون وصل إلى قناعة أن المنظمة لن تترك بيروت، وقصف الطيران الإسرائيلي قبو غرفة عمليات عرفات، الذي أرسل رسالة لأيمز كان جوهرها موافقة منظمة التحرير على مغادرة لبنان، فحبيب يتحدث فقط عن ترك بيروت ولكن لم يتحدث إلى أين، فسوريا لن تقبلنا، وبدأت اتصالات مباشرة بين أيمز وعرفات وأبو جهاد من خلال هاني الحسن، ولعب جوني عبده مدير المخابرات اللبنانية دورًا في إيصال الرسائل الأمريكية إلى عرفات.

وحذر شارون حبيب بعدم التحدث مباشرة مع عرفات إلا من خلال وسيط، وإذا ما حدث ذلك فسيجتاح شارون بيروت الغربية، فاقترح حبيب محادثات عن بعد مع عرفات في منزل آمن بواسطة عبود، بحيث يجلس حبيب وعرفات كل في طابق منفصل، وطمأن حبيب بيغن أنه لن يرى عرفات أبدًا.

لأسابيع كان يهدد شارون باجتياح بيروت الغربية وأطراف مخيمات صبرا وشاتيلا، وفعلًا في أول آب من عام 1982 نفذ تهديده، فقصفت المدفعية الإسرائيلية بيروت الغربية وقتل مئات المدنيين في أول يوم، وسقطت على بيروت خمسون ألف قنبلة في أول أربع عشرة ساعة، وطلب ريغان وقف حمام الدم هذا.

وفي منتصف الشهر كان واضحًا أن المنظمة ستخلي بيروت، فطلب عرفات قوات حفظ سلام دولية في بيروت الغربية، وحينها فقط سيستقل عرفات ومقاتليه السفن إلى تونس، ووعد حبيب أن قوات حفظ السلام ستوفر الحماية اللازمة للفلسطينيين، وسأل حبيب عبده مرة: برأيكم كم سيلزم من قوات حفظ السلام لحماية الفلسطينيين؟ أجاب: الربع مليون جندي، ولكن حبيب طلب 800 من المارينز الأمريكي و800 من الفرنسيين و400 من الطليان ليشكلوا القوات الدولية لحفظ السلام.

وفي 30 آب 1982 غادر عرفات يرافقه 8500 فدائي إلى تونس، وتعرض عرفات لانتقادات كبيرة لمغادرته بيروت بعد هذا الدمار الكبير والدماء الكثيرة، والذي كان بمقدوره الحصول على صفقة تخدم القضية.

خطة شولتز

وقام شولتز بتقديم خطته للسلام وسلمها زين لعرفات وكانت بنود الخطة هي: -1 حكم ذاتي للفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة. -2 يتم استبدال الجيش الإسرائيلي والإدارة الإسرائيلية بحكومة فلسطينية منتخبة في الضفة الغربية وغزة. -3 الولايات المتحدة لن تعترف بمنظمة التحرير إلا بعد أن تعترف المنظمة بقرار مجلس الأمن رقم 242.

وكان عرفات موافقًا على هذه الخطة، ولكنه كان يعرف أن معظم رفاقه في المنظمة لن يقبلوها، فهم يريدون دولة على أجزاء من فلسطين، ولكن هذه الخطة رفضت من الجانب الصهيوني من خلال إرسال رسالة غاضبة من بيغن لريغان.

مذبحة صبرا وشاتيلا

"لقد شاهدت نساءً مقتولات تنانيرهم مرفوعة وأرجلهم بعيدة عن بعضها، عشرات الشباب قد قتلوا في مواجهة الحيطان، أطفال ذبحوا امرأة حامل بقرت بطنها، كانت أعينها مفتوحة وارتسم على فمها صرخة رعب، عشرات الأطفال الصغار مُزقوا إربًا وبعضهم ألقوا في سلال المهملات"، لي ستيفنز صحفية مستقلة.

في نهايات آب 1982 انتخب بشير الجميل رئيسًا للبنان، كان المرشح الوحيد، والجميع كان يعلم من أنه مرشح الصهاينة والأمريكان، واستعدت الولايات المتحدة بتمويله إذا ما أراد شراء الأصوات، وتدخل السفير الأمريكي مع النواب السنة لإعطاء أصواتهم لبشير، فالأمريكان رأوا في بشير أنه يستطيع حفظ توازنات لبنان ورأوا الصهاينة أنه رجلهم، وطلب بيغن الاجتماع مع الجميل فأرسلت طوافه استقلته من بيروت إلى نهاريا، واجتمع مع بيغن الذي طلب منه التوقيع على معاهدة سلام حال استلامه الحكم، ولكن هذا أغضب الجميل الذي قال لمرافقيه: إن بيغن يريد للبنان أن تكون ألعوبة في يده.

وعاد بشير إلى لبنان مصممًا على الابتعاد عن الصهاينة بتشجيع أمريكي لأنه سيفقد مصداقيته أمام العرب إذا عرفوا أنه دمية بيد الصهاينة، وقرر الأسد أنه وجب التخلص من الجميل لعلاقته مع الصهاينة، فقام ضابط مخابرات سوري بزرع قنبلة في حقيبة فجرت حين حضر الجميل حفلًا فقُتل الجميّل وستة وعشرون شخصًا، وانسحب الجيش الأمريكي

وقوات حفظ السلام فورًا من بيروت، ودخل الجيش الإسرائيلي إلى بيروت الغربية بحجة المحافظة على الأمن في بيروت.

وفي الساعة السادسة من يوم مساء الخميس 16 سبتمبر قامت قوة مكونة من 150 مقاتلًا من قوات الكتائب بالدخول إلى مخيمي صبرا وشاتيلا بقيادة إيلي حبيقة - مدير مخابرات الكتائب، وكان حبيقة المرافق والحارس الشخصي للجميل، وسيرته توصف بالوحشية - قد أشرف على عملية الاقتحام من مركز سيطرة متقدم للجيش الإسرائيلي قرب السفارة الكويتية، ويقول أحد الجنود الصهاينة: إنه سمع مكالمة لاسلكية في الساعة السابعة لأحد عناصر الكتائب من داخل المخيم يسأل إيلي: ماذا يفعل بخمسين امرأة وطفل بعد أن قاموا باحتجاز رجالهم، صرخ به إيلي أنت تعرف ما وجب عمله، فقام الجندي بإخبار رئيسه فلم يتحرك ساكنًا.

وفي اليومين اللاحقين قام جنود حبيقة بذبح بين ألف وألفين خمسمائة شخص جلهم من النساء والأطفال والشيوخ، تحت حراسة صهيونية حول مخيمي صبرا وشاتيلا، وقام الصهاينة بإنارة المخيمين بالأضواء الكاشفة حين كان جنود الكتائب يقتلون، وأحيانًا أطلق الصهاينة المشاعل في السماء لإنارة المخيمين.

وظهر عرفات غاضبًا أمام الصحفيين قائلًا: إن حبيب قد وقع ورقة لحماية الفلسطينيين القاطنين في المخيمات، واعترف حبيب بذلك، ويقول: قد أخذت تعهدات بذلك من شارون والجميل.

وغضب شولتز وحمل نفسه جزءًا من المسؤولية بقراره سحب القوات الأمريكية من بيروت، واتفق شولتز وريغان على أن تقوم الإدارة بفعل شيء لامتصاص غضب العالم العربي، فأعلن ريغان قراره بإعادة قوات المارينز الأمريكية إلى بيروت ضمن القوات متعددة الجنسيات.

رئيس وزراء الكيان الصهيوني بيغن رفض تحمل أية مسؤولية عن هذه المجزرة، ولكن خرج ثلاثمائة ألف إسرائيلي في شوارع تل أبيب مما أجبر بيغن على تشكيل لجنة مستقلة للتحقيق، وبعد أربعة شهور خرج تقرير اللجنة قائلًا: إن قرار إدخال الكتائب إلى المخيمين لم يراع الأخطار الناتجة عن هذا القرار، والتي نتج عنه مذابح لقاطني المخيمين، ولام التقرير شارون وحمله مسؤولية شخصية، وطلبت اللجنة طرد شارون

من الخدمة، ورفض شارون الاستقالة ولكن لاحقًا أجبر على ذلك وأبقاه بيغن في وزارته دون أية حقيبة، وبعدها بتسعة عشر عامًا أصبح شارون رئيسًا للوزراء.

ونتج عن اجتياح لبنان احتلال لجنوبه لمدة 18 عامًا، ولم ينجح شارون بإقامة نظام ماروني موالي لإسرائيل، وأصبحت لبنان فيتنام لإسرائيل، ومات أكثر من 675 جنديًا عبر السنين، وقتل ثمانية عشر ألف لبناني عام 1982 وحده، وعندما انسحب الصهاينة من وسط لبنان عام 1985، انطلقت جولة جديدة من الحرب الأهلية أسفرت عن هزيمة القوات المارونية، ولم توقع لبنان معاهدة سلام مع الصهاينة، وصحيح أن منظمة التحرير قد خرجت من لبنان إلا أنه نشأ عدو أخطر بكثير للصهاينة، فالغزو الصهيوني والمذابح نتج عنها قوة سياسية جديدة سميت حركة "أملٍ" الإسلامية الشيعية التي تحولت لاحقًا إلى حزب الله.

تفجير السفارة

"عندما نكون غير متأكدين - ونحن غير متأكدين - نلقي باللوم على مغنية"، ضابط سي آي أيه متقاعد.

وفي 18 نيسان 1983 فجرت شاحنة مفخخة مبنى السفارة الأمريكية في بيروت فذهب ضحيتها 63 شخصًا من ضمنهم ضابط الوكالة الشهير أيمز.

قامت وكالة الأمن القومي بتحليل جميع المكالمات الهاتفية في المنطقة التي ذكرت فيها السفارة كهدف، وكل ما وجدوه مكالمات ملغزة لمسؤولين إيرانيين ودبلوماسييهم في دمشق، ودلت مكالمات أخرى حللتها ناسا على أن ثمة استهداف لمنشأة أمريكية في المنطقة، ومكالمة أخرى تحدثت عن إرسال مبلغ 250 ألف دولار من طهران للبنان من أجل عملية لم تحدد.

وفي 23 أكتوبر 1983 انفجرت شاحنة في مبنى المارينز قرب المطار، والانفجار هذا كان أكبر كثيرًا من انفجار السفارة مخلفًا وراءه 241 قتيلًا.

وكتب ريغان في مذكراته: إن الإيرانيين هم الذين فجروا مبنى المارينز كما فجروا من قبل السفارة.

وشكلت لجنة تحقيق وخرجت اللجنة بتقرير اتهمت فيه منظمة الجهاد الإسلامي بتدبير الهجومين، واعتقل شخص مصري اسمه حرب اتهم أنه المسؤول الذي قام بتركيب العبوات، واعتقل عشرات اللبنانيين.

وكلف كيث هال باستجواب المتهمين فسافر إلى بيروت، واعترف

هال لاحقًا أنه عذب المتهمين للحصول على اعترافهم، ووصلوا إلى اسم إلياس نمر 28 عامًا الذي وصفوه بالعقل المدبر، ووصف إلياس ضابط المخابرات اللبناني المسيحي بأنه عميل أكثر من مزدوج، فدرب من الموساد وعمل سرًا مع السوريين ومن ثم الإيرانيين.

وعذب نمر، ورفض نمر الحديث أولًا ولكن بعد التعذيب المستمر اعترف بأنه كان ضمن المجموعة التي فجرت السفارة، وكان له علاقة باغتيال الجميل، وكان يتلقى أوامره من المخابرات السورية، فسجل هال اعتراف نمر وطار إلى واشنطن، وبعدها بأيام مات نمر تحت التعذيب، واعتقد هيل أن موت نمر كان مقصودًا منه حماية أطراف عديدة لها علاقة بحادث تفجير السفارة.

وقدم هال ككبش فداء عندما اعترضت وزارة العدل الأمريكية على التعذيب الذي قامت به وكالة الاستخبارات ضد نمر، وبعدها بأيام أطلق سراح جميع المتهمين في بيروت.

ويذكر ضابط المخابرات الأمريكي المتقاعد روبرت باير، في كتابه see no evil أن إيران أعطت الأمر لتفجير السفارة، وأن منظمة التحرير هي التي نفذت بواسطة عماد مغنية، الذي كان منضمًا لها آنذاك ولكن تحقيقات عديدة تشير إلى أن حزب الله هو من نفذ العملية، وهذا أغلب الظن.

وتحمل وكالة الاستخبارات الأمريكية مغنية على عمليات قام بها عبر 25 عامًا وهي: تفجير مبنى المارينز عام 1983، وخطف مدير الوكالة في بيروت عام 1984، وتفجير المبنى الملحق للسفارة عام 1984، وخطف طائرة TWA حيث وجدت بصمات مغنية على الطائرة، وخطف العشرات في لبنان في الثمانينيات، وتفجير السفارة الإسرائيلية في العاصمة الأرجنتينية "بوينس آيرس" عام 1992، وتفجير مبنى ثقافي يهودي في الأرجنتين عام 1994، وتفجير أبراج الخُبر في السعودية عام 1996.

وفي عام 2001 أدرج اسم مغنية في قائمة تضم العشرين الأكثر مطلوبين، وطاردوه لأعوام طويلة وفي عام 1994 قتل الموساد أحد أشقائه، وكان الهدف اغتيال مغنية عندما يحضر الجنازة ولكنه لم يحضر، وفي 7 أبريل علمت وكالة الاستخبارات الأمريكية أن مغنية على متن طائرة الشرق الأوسط المغادرة من الخرطوم إلى بيروت، وستتوقف في الرياض فطلب احتجاز الطائرة إلا أن السلطات السعودية رفضت فلم

ترد أن يلقى القبض على مغنية على الأراضي السعودية، وكان هدف زيارة مغنية للخرطوم هو الالتقاء بأسامة بن لادن شارحًا له أهمية الاعتداء على المصالح الأمريكية كما حدث في بيروت في بداية الثمانينيات، ويذكر أحد الكتب أن أسامة بن لادن أرسل علي محمد إلى بيروت للتدرب على المتفجرات على يد حزب الله.

وفي 12 فبراير عام 2008 كان مغنية في دمشق لحضور العيد التاسع والعشرين للثورة الإيرانية، غادر مغنية الحفل وركب عربته، عندها انفجرت العربة وقتل مغنية بعمر 45 عامًا، ويذكر ضابط السي آي أيه فينسنت كانيسترارو صراحة أن الموساد هو من نفذ العملية بمعلومات من وكالة الاستخبارات الأمريكية، يذكر ضابط آخر أن الوكالة هي التي نفذت العملية بمعلومات من الموساد.

وأصدرت إيران طابعًا بريديًا يحمل صورة مغنية وافتتح حزب الله متحفًا مكرسًا له.

وبعد سنوات عديدة قال مصطفى زين: إن أكبر الظن أن من دبر حادثة تفجير السفارة ومبنى المارينز هو ضابط المخابرات الإيراني أصغري الذي قام بتدريب مغنية، ثم أصبح أصغري لاحقًا جاسوسًا للولايات المتحدة، وتم تهريبه عام 2007 إلى الولايات المتحدة، ويعيش الآن هناك مع عائلته.

هل تعلم أن:

+ تقرير لوكالة الاستخبارات الأمريكية قبل عام من اغتياله يتحدث أن السادات سيُقتل من قِبل خلية إسلامية متطرفة من الجيش المصري.

+ في تقرير لوكالة الاستخبارات الأمريكية قال فيه: إن اجتياح إسرائيل للبنان سيقوي من الحركات الإسلامية المتطرفة، وفي نهاية الأمر سيحاربون للولايات المتحدة وإسرائيل.

انتهى